الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

كلية الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

الحدث الروائي
في رواية الحدود البرية لميسلون هادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :
أمال كروش

إشراف الأستاذة:
أ د نسيمة كريبع

السنة الجامعية 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ٢٥

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ٢٦

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ٢٧

يَفْقَهُوا قَوْلِي ٢٨

سورة طه

كلمة شكر

الحمد لله وبفضله العظيم وقدرته تمكنت من إتمام هذا العمل، فالشكر لله دائما وأبدا

قال ﷺ : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " .

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة " الدكتورة البروفيسور: نسيمة كربيع " لما منحتني من توجيهات

فساندتني من دون كلل أو ملل فأرشدتني ، بارك الله فيك أستاذتي الفاضلة على مجهوداتك وألف شكر

والشكر موصول إلى أعضاء اللجنة المناقشة لتفضلهم بمناقشة بحثي فجزاهم الله كل الخير

.

إهداء

أ

بسم الله والحمد لله كثيرا بفضل الله مكنني من إتمام هذا العمل
وسعيت لتحقيق حلمي، قال الله تعالى:
"وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " (من85 الإسراء)، أسأل الله تعال أن يتقبل
عملي هذا خالصا لوجهه الكريم
إلى أغلى الناس وحبيبة قلبي، إلى روح أمي الطيبة جعلها الله في أعلى
درجات الجنة والتي
غمرتني بحبها وكانت تتمنى لي دائما النجاح و الحمد لله لأجلها حققت
هذا الحلم الشاق
"أمي الغالية رحمها الله"
إلى من أحمل اسمه بكل اعتزاز، عزيز وغالي علي، أطال الله عمره وأحسن عمله
"أبي الغالي"
إلى أخواتي الغاليات حبيبات قلبي كل باسمها: "سهام، فراح، أسيا، فاطمة " وإلى " أزواجهم"
و"أولادهم" وفقهم الله ورعاهم، وبهم تحلوا حياتي وهن المؤنسات الغاليات
إلى أخي العزيز "محمد" وزوجته "هدى " و "الأولاد" حفظهم الله ووفقهم
إلى سندي وعوني في هذه الحياة الصعبة وشجعني كثيرا على إكمال مشواري الدراسي فكان فخورا
بنجاحي، زوجي الغالي " رياض" حفظه الله
إلى فراشات وزهور قلبي بناتي الغاليات " جمانة وريم " حفظهما ورعاهما ووفقهما الله
إلى كل أساتذتي المساهمين في تعليمي من مرحلة الإبتدائي إلى غاية الماستر، أشكرهم كثيرا على
مجهوداتهم باركهم الله
إلى زميلاتي وزملائي في الدراسة وفقهم الله جميعاوإلى كل من ساعدني
إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

أمال كروش

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان مالم يعلم، قال الله تعالى: " قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي" سورة طه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه أجمعين، بكل فخر وامتنان يسعدني الترحيب بلجنة المناقشة: البروفيسور: نسيمة كريبع مشرفا والدكتور معاشو بو وشمة رئيسا والدكتور: زبير بن سخري مناقشا وأشكرهم على قبولهم مناقشة مذكرة التخرج بعنوان: الحدث الروائي في رواية الحدود البرية ميسلون هادي وهي من ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر وهي من إعدادي: أمال كروش وتحت إشراف الأستاذة البروفيسور نسيمة كريبع.

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية ، ظهرت في مطلع القرن العشرين ، وأصبحت شكلا أدبيا مميزا وقامت في ظل عوامل النهضة وظهور المطبعة العربية وانتشرت خاصة بعد السفر إلى أوروبا بالأخص فرنسا وانجلترا في بعثات تعليمية والاطلاع على المؤلفات الغربية وترجمتها والاستفادة منها، واهتم الأدباء والنقاد كثيرا بها.

وللرواية مكانة رفيعة بالنسبة للأجناس الأدبية الأخرى ولأنها تتماشى مع مجريات الحياة وهي المرآة العاكسة للواقع، ولبناء أي عمل روائي فني لابد من توفر عناصر مهمة جدا تتمثل في: الفضاء الزماني والمكاني، الحبكة الفنية، الشخصيات، الحدث وهو الركيزة الأساسية وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة والعنصر الرئيسي فيها ويعتمد عليه في تنمية المواقف وتحرك الشخصيات وهو الفعل الذي تقوم به الشخصيات ويتميز الحدث بالحركة والتوتر والمفارقة والغموض والإثارة لجذب اهتمام القارئ وتشويقه على متابعة القراءة، وتم اختيار الحدث الروائي كموضوع للدراسة، لما له من دور فعال وأساسي لبناء أي عمل روائي وتضمينه أبعادا فكرية مختلفة ، وتم اختيار عنوان الدراسة: "الحدث الروائي في رواية الحدود البرية لميسلون هادي" لإعجابي بقصص ميسلون هادي لأنها تتميز بالقدرة على التكثيف ولا يمكن لقارئها إلا أن يحس بالخوض في عالم فضفاض، فهذه الروائية لها

أسلوبها الفني المبدع وهي متميزة جدا واستمدت من الواقع مادة خام في بناء عملها الروائي ورواية الحدود البرية مليئة بالأحداث المتنوعة و تصويرها لما خلفته الحروب في نفسية الإنسان العراقي والتعبير عما سببته من خراب ودمار، فجاءت روايتها مرأة عاكسة للواقع العراقي وهذا ما ساعد على جذب القراء لها، وأحيانا تضفي عنصر الخيال في التعبير عن أحداث الرواية فتزيدها تشويقا ومتعة، والكاتبة" ميسلون هادي" تختلف عن الروائيين العرب بأسلوبها الفني الإبداعي الذي تجاوزت فيه كل الحواجز، وهذه الرواية تحمل في طياتها دلالات رمزية تجعل المتلقي يتعمق في خبايا أحداثها، وكل ذلك جذب اهتمامي لهذه الرواية المتميزة .

واهتمت بهذا الموضوع دراسات سابقة منها: البنية السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة البحث عن الوجه الأخر نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للطالب بشير محمودي، جامعة وهران، معهد اللغة العربية وآدابها، وطرحت عدة إشكاليات و مجموعة من التساؤلات منها ما معنى الحدث ؟ وماهي أنواعه؟ وماهي بنيته؟ وماهي طبيعة العلاقة بين الحدث والزمن والمكان؟ وماهي علاقة الحدث بالشخصيات؟ وما هي أهم التقنيات الحكائية للحدث الروائي؟ وكيف تجلت الأحداث الروائية في رواية الحدود البرية لميسلون هادي وماهي الأبعاد الفكرية والجمالية لأنواع الأحداث الموظفة في الرواية؟

وقد تمّ ضبط خطة البحث تحدد اتجاه معالم الدراسة ليضمّ: مقدمة وفصلين، الفصل الأول الموسوم بـ"ضبط المصطلحات والمفاهيم" وفيه تعريف الحدث لغة واصطلاحا وذكر أنواع الحدث الروائي من حيث الأهمية ومن حيث المجال وذكر بنية الحدث الروائي ووضحت علاقة الحدث بالزمن والمكان وعلاقته بالشخصيات، وتوضيح التقنيات الحكائية للحدث الروائي، أما الفصل الثاني الموسوم بتجليات الحدث في رواية الحدود البرية وفيه تم ذكر أنواع الحدث في رواية الحدود البرية ،علاقة الحدث بالشخصيات علاقة الحدث بالفضاء الزماني والمكاني والتقنيات الحكائية لبناء الحدث في رواية الحدود البرية. وصولا إلى خاتمة وهي خلاصة وحوصلة وهي أهم النتائج ، إضافة إلى ملحق فيه حياة الروائية

وملخص و تم الاعتماد على المنهج السردي بالإضافة إلى المنهج النقد الثقافي لبيان الأبعاد الثقافية (التاريخية، النفسية، السياسية، الدينية...) خلف الأحداث السردية في علاقتها بالشخصيات والفضاء الزماني والمكاني.

وتوجد مراجع مهمة ساعدتني كثيرا في هذه الدراسة مثل كتاب حميد لحمداني: بنية النص السردي وكتاب سعيد يقطين : تحليل الخطاب السردي، وكتاب عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية، وكتاب حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي وسيزا قاسم في: بناء الرواية والباحث أحمد شريبط في كتابه تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، بالإضافة إلى كتب عديدة ساعدتني كثيرا.

وكغيره من البحوث لم يخلو من الصعوبات والعراقيل منها: قصر المدة الزمنية المحددة لإنجاز هذه الدراسة، تشعب الأحداث الروائية وصعوبة الوصول إلى الأبعاد الثقافية والفكرية والجمالية المصاحبة لأنواع الحدث الموظفة في الرواية بالإضافة إلى قلة الدراسات حول هذه الرواية.

ولايسعني في الأخير إلا التقدم بالشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة المشرفة البروفيسور نسيمة كريبع" فجزاها الله خيرا وأشكر جميع أعضاء اللجنة المناقشة لهذه الدراسة وجزاهم الله خيرا وأشكر جميع من ساعدني فبارك الله فيكم جميعا.

الفصل الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم

1/ تعريف الحدث

للحدث تعريفات متعددة لغة واصطلاحا منها:

1-1/لغة :

جاء في معجم **لسان العرب لابن منظور**: الحدث من أحداث الدهر، شبه النازلة والأحداث الأمطار الحادثة في أول السنة، حدث، الحديث: نقيض القديم والحدوث: نقيض القدمة حدث الشيء، يحدث، وحدث أمر أي وقع ومحدث: كثير الحديث، ويقال: صار فلان أحدوثة أي أكثروا فيه الأحاديث، وأضاف ابن منطور تعريفا أخر للحدث: حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة، وأحدثه هو فهو محدث وحديث وكذلك أستحدثه، والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث"[1].

وجاء تعريف الحدث في **معجم مقاييس اللغة لابن فارس** :"الحاء والدال والثاء أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن، والرجل الحدث: الطري السن والحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء"[2]

ويعرف الحدث في **معجم الوسيط** :"حدث الشيء حدوثا، وحداثة: نقيض قدم وإذا ذكر مع قدم بالضم مثل : أخذه ما قدم وما حدث، يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة وحدوثا: وقع، وحدث: تكلم وأخبر".[3]

1- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح د ث)، ج 10 ، بيروت، د ط، 2003م، ص796.
2- ابن فارس معجم مقاييس اللغة ، مادة(ح دث)ج2، دار الفكر، بيروت ، لبنان، ط2، 2002م، ص36.
3- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، ج1، مكتبة الشروق الدولية ، ط1، 2004، ص159.

2/1 اصطلاحا:

تنوع وتعدد تعريف الحدث اصطلاحا عند الأدباء ، وجاءت تعريفات كثيرة من أهمها:

عرفه **لطيف زيتوني** بأنه: " كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات" [1].

والحدث هو التغيير من حالة إلى حالة أخرى في رواية معينة وتتميز بتسلسل وترابط الأحداث سواء من الواقع أو من خيال وإبداع الكاتب، و الحدث الموضوع المهم الذي يمثل الرواية وهو محور الإبداع وذلك من خلال مجموعة من المواقف تمثلها شخصيات مختلفة في زمن ومكان معين وكلها عناصر مهمة في العمل الروائي.

" والحدث هو اقتران فعل بزمن وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به"[2] . فالحدث مرتبط بزمن معين، فالرواية والقصة تعبير عن حدث معين وقع ويجب توفر عنصر التشويق فيه وللحدث صفات تجعله متميزا عن باقي العناصر ومن أهم هذه المميزات: التعبير عن ما يجول في نفوس الشخصيات ويتميز بحسن الانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يتصف بالسببية والتسلسل المنطقي ويتوفر على معنى معين ومحدد. فكل تلك الصفات تعد الركيزة في تشكيل الحدث الروائي يكون مناسبا للموضوع الخاص للرواية، ويعرف الحدث **عبد الكريم جدري:** "مجموعة من المواقف والأوضاع الدرامية التي تشكل الوقائع التأسيسية للحدث المسرحي مقترن بما يصدر من الأفعال وردودها لذى الشخصيات في تعاملها مع الموضوع بالتصوير الحي للحالات والأوضاع السيكولوجية وما تكون عليه الشخصيات"[3] والحدث

1-لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات، نقد الرواية ، مكتبة لبنان، دار النهار، ط1، 2002م، ص74.

[2] -سلام محمد زغلول، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، د.ط، منشأة المعارف الإسكندرية ص11.

3 -عبد الكريم جدري، التقنية المسرحية ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر،ط1، 2002م، ص 42.

مجموعة من الأفعال تقوم بها شخصيات مختلفة وهو التحول من حالة إلى أخرى فيساعد على تطوير الرواية. وكلما تنوعت الأحداث في العمل الروائي زاد الإبداع الفني تقدما وتطورا ويعد ضروري جدا في الرواية ،فالحدث هو ما يحول مجرى الرواية، والكاتب يعمل على تطوير الوقائع، ويهتم بتصوير الشخصية أثناء عملها والتركيز على الزمن والمكان لأنها كلها عناصر مهمة لإنتاج الحدث.

"فمن البديهي أنه ما من حدث يقع بالطريقة المعينة التي وقع بها وإلا كان نتيجة لوجود شخص معين أو أشخاص معينين كما أن وجود شخص معين أو أشخاص معينين يترتب عليه وقوع الحدث بطريقة معينة وبذلك يكون من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية وبين الحدث "[1] الحدث مهم جدا في الرواية ويجسده شخص أو عدة أشخاص يشاركون في تطوير الرواية ويعرف الحدث الروائي بأنه:" ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية وإن انطلق أساسا من الواقع وذلك لأن الروائي حين يكتب روايته، يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا أخر، لا نجد له في واقعنا المعاش صورة طبق الأصل"[2]. وتنوعت تعريفات الحدث ومن أهمها أيضا: " الحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية وهو نظام من الأفعال"[3]

وللحدث تعريفات أخرى:" هو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراع الشخوص

[1] –رشاد رشيدي، فن القصة القصيرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (ط 1، 1959م)،(ط2 ،1964م)، ص30

2– أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط4 ،2005م ،ص67

3 –عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص 19.

الأخرى ، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا"[1] و هو اساس الرواية وهو العمود الفقري لجميع العناصر الفنية المتمثلة في الزمن المكان الشخصيات اللغة فيختار الروائي من الواقع ما يراه مناسبا وأحيانا يلجأ إلى الخيال لتتميز روايته بالإبداع الفني. وللحدث الروائي عنصرين هامين وهما :المعنى والحبكة

فالمعنى تكمن أهميته من خلال المعنى الذي تتضمنه الرواية وله دور كبير خاصة في جلب وتشويق المتلقي لقراءة الرواية "فتصوير الشخصية الروائية وهي تعمل لا يكفي بدوره لاكتمال الحدث ، فالحدث المتكامل هو تصوير الشخصية وهي تعمل عملا له معنى وليس هذا المعنى شيئا مستقلا عن الحدث ، يمكن أن نضيفه إليه أو نفصله عنه ...فكل حدث له معناه المعين الذي يميزه عن غيره من الأحداث "[2]، وبدون المعنى لا يمكن أن يكون الحدث مكتملا ، فالمعنى ركن من الحدث وجزء لا يمكن أن ينفصل عنه .

أما العنصر الثاني للحدث وهو الحبكة وتختص بترتيب وتنظيم حركة أفعال الشخصيات "وهي بنية مؤلفة من مجموعة أحداث مرتبطة فيما بينها وهي تساعد على تماسك عناصر العمل وجعلها متضافرة بوصفها قطعة أدبية واحدة ، إضافة إلى ذلك فإن السببية هي طريقة مهمة وممكنة في تسلسل الأحداث"[3] إذن المعنى والحبكة عنصران هامان لبناء الحدث الروائي ولا يمكن الاستغناء عنهما. كما جاء تعريف الحدث في **قاموس السرديات لجيرالد برنس** ترجمة السيد إمام: " بأنه تغيير في الحالة ويعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل في صيغة يفعل أو يحدث بفعل فاعل أو حادثة عرضية عندما لا يحدث التغيير

1 –صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2006م ص161

2 – رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة، ص55 .

3 – المرجع نفسه ص56.

بفعل فاعلو الحدث يمكن أن يكون فعلا أو عملا، وتعد الأحداث المكونات الرئيسية للقصة"[1].

2/ أنواع الحدث الروائي :

لقد تعددت أنواع الحدث من حيث الأهمية وأنواع من حيث المجال:

1/2من حيث الأهمية:

1/2-1 الأحداث الرئيسية:

وهي الأحداث المهمة والكبيرة التي تعتمد عليها الرواية، وهي ضرورية جدا لتشكيل الرواية وهي من المكونات الأساسية لأي رواية ، ولا يمكن الاستغناء عنها ، ولا يمكن حذف بعض أجزائها لأن ذلك يؤدي إلى خلق فراغ داخل الرواية ويكون الخلط في الترتيب التسلسلي للأحداث وتكون الرواية مبعثرة ومتنافرة .

والأحداث الرئيسية لها دور فعال فيها وتكون له وظيفة ودور مهم في بناء الرواية،ولابد من توفر عنصر التشويق "وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة "[2]

والحدث الرئيسي له أهمية ومكانة في الرواية خاصة عند توفر عنصر التشويق في الأحداث فذلك يجذب اهتمام القارئ من بداية الرواية إلى نهايتها فالحدث " بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها ، فالروائي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي

1 –جيرالد برانس، قاموس السرديات وتحقيق السيد إمام، دار القاهرة، ط1، 2003م، ص63.

2 – أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ط1 ، 1985م ص22.

يشكل بها نصه الروائي فهو يحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الوقائع في عالم الواقع ".[1]

الأحداث الرئيسة في الرواية لها دور كبير وهام لبنائها وتشكيلها وتكون متسلسلة ومترابطة منطقيا تساعد على تفسير مضمون الرواية للقاري وتشد انتباهه لقراءتها.

2-1/2 الأحداث الثانوية:

هي تمثل الحدث الصغير للرواية ، وهي أحداث تساعد على إنتاج الأحداث الرئيسية أحيانا كثيرة يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤثر ذلك في الرواية ولا يخلق أي ثغرة في الرواية وهذه الأحداث الثانوية ليست ضرورية جدا في الرواية.

2/2 من حيث المجال:

2/2_1 الحدث الواقعي:

تعتبر الرواية مرآة عاكسة للواقع والحدث الواقعي هو تصوير للواقع المعاش من خلال شخصيات تمثل أدوار مختلفة في زمن ومكان معين .

"إن محمد عرعار يهتم بالإنسان الجزائري في علاقته الروحية والنفسية والأخلاقية وفي حيرته أمام سر الوجود وتساؤله حول مصير العالم أجمع "[2]

فالحدث يبرز حياة الإنسان وواقعه المعاش ، والروائي يركز كثيرا على إبراز الحدث الواقعي "إن المنظور يشير إلى الطريقة التي يدرك بها الراوي الأحداث المحكية "[3]

1- يحي بعيطيش، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية ،مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة ،العدد8، ص6.
2- محمد مصايف ،الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام ، الجزائر ، ط1 ،1983م ، ص241.
3- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1992م ، ص 227.

ففي الرواية تكتشف الأحداث الواقعية التي تصف الواقع كما هو ،دون تزييف الحقائق وأهم الروايات الجزائرية التي ركزت على الحدث الواقعي هي الكتب والروايات الكلاسيكية خاصة التي كتبت بعد الاستقلال والتي اهتمت بإبراز أحداث الثورة .

2/2-2 الحدث الغامض:

هناك روايات حديثة أحداثها تكون غامضة والتي تخلق نوعا من القلق والتوتر، ويبرز هذا لنوع في الكتابات السريالية خاصة والتي تحتاج أحيانا إلى التحليل النفسي، ويوجد العديد من الكتاب عبروا عن أحلامهم والتي تتعدى حدود المنطق بكتابة وتأليف روايات مختلفة وتلك الأحلام لا تتماشى مع الواقع المعاش ، والغموض يخلق أحيانا الإبداع الفني للرواية.

2/2- 3 الحدث التاريخي :

ويمكن أن نسميه أيضا الحدث الثوري ،فالثورة والحروب مصدرا أساسيا لإلهام الروائيين للتعبير عن الآلام والمآسي التي عانت منها الشعوب المستعمرة ، فاعتمدوا على تصوير ما حدث فعلا و ما عاشوه او قصص من شهود عاشوا أحداثها ، فغلبت الأحداث التاريخية في الروايات القديمة، والمؤرخ يختلف عن الروائي ، فالأول يسجل الأحداث كما وقعت في الحقيقة دون إضافة الخيال ، أما الروائي يضفي شيء من الخيال والإبداع الفني .

يقول عبد الله الركيبي: "لا بد أن نفرق بين الثوري وأدب الثورة وبين أدب الحرب ووصف الحرب والوقائع التي جرت أثناء الثورة ،أما أدب الثورة فأعتقد حينها ننكر ذلك فإنما تعني الأدب الذي يحدث أو عبر عن فترة معينة، وهي التي بدأت بقيام ثورة نوفمبر حتى الاستقلال." [1]

[1]- عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ،تونس ،دار العربية للكتاب، ط1 ، 1977 م ، ص159

فيجب التمييز بين الثورة والوقائع التي جرت فيها وبين أدب الثورة وهو الأدب الذي كتب عنها والتعبير عن الأثار السيئة التي خلفتها الحروب ،والتعبير عن معاناة ومأسي الشعوب المستعمرة ، فالحدث الثوري أو التاريخي تعبير عن القمع والتعنيف ويصف الثورات والحروب التي كانت تعاني منها الشعوب.

فالحروب والثورات هي المنبع الرئيسي والمصدر الهام والمادة الخام التي يرجع إليها الروائي للتعبير عن معاناة الشعوب بسبب المستعمر الظالم وساهم ذلك في ظهور روايات مختلفة ومتنوعة.

4-2/2 الحدث السياسي:

يعد الحدث السياسي وصف وتعبير عن الظروف التي عانت منها العديد من بلدان العالم خاصة في فترة التسابق والصراع والنزاع على الحكم والسلطة ونتج صراع سياسي كتبت عنه الكثير من الروايات المختلفة.

"فالمضمون السياسي أكثر المضامين هيمنة على المتن الروائي العربي الجزائري" [1]

وتوجد بعض الروايات الجزائرية تحمل الحدث السياسي تصف الظروف السياسية التي كانت في البلاد، وهذا الحدث يؤثر في نفسية الكاتب ،فيعبر عن تلك المشاكل التي واجهت مجتمعه من الناحية السياسية، فقد ارتبطت الروايات بتلك الأوضاع وعبرت عنها ووصفتها.

[1]- علال سنقوقة ،المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية ،الجزائر منشورات الاختلاف، ط1 2000م ، ص10 .

2/2-5 الحدث الاجتماعي:

وهو يعبر عن الحياة الاجتماعية بكل جوانبها ويصف معاناة وأزمات المجتمع من عادات وتقاليد مفروضة خاصة على الأطفال والمرأة، " فالنص الروائي يفترض أشخاصا يفعلون الأحداث ويختلفون بصورهم المروية مع الحياة الواقعية".[1]

فالرواية هي التي تعكس حياة المجتمع، والراوي يتخذ حوادث الحياة العادية والبسيطة هي أساسا لموضوعات الرواية، ولها أهمية كبيرة فتكون قريبة للواقع وتعبر عن ألام أفراد المجتمع ومشاكلهم مثل: الاضطهاد الأسري من طرف الاب المتسلط اتجاه أبنائه، والراوي عندما يصف الواقع في الروايات يعبر عنه كما هو موجود في الحقيقة وأحيانا أخرى يحاول الكاتب إيجاد حلولا للمشاكل الموجودة في المجتمع بطريقته الفنية وبأسلوبه الراقي، وتكون الرواية أكثر تميزا وتطورا وتعبيرا، ويميل القراء إلى تلك الروايات لأنها عبارة عن حقيقة الواقع الاجتماعي المعاش بكل إيجابيات وسلبياته، فالرواية هي المجتمع الثاني وقد ظهرت وانتشرت أفات اجتماعية في المجتمع كالبطالة والسرقة والمخدرات وهي مواضيع مختلفة عالجها الكتاب في روايات مختلفة وعبروا عن المشاكل التي يعاني منها أفراد المجتمع.

وهذا ماساهم في جذب القراء، فكانت للرواية أهمية كبيرة لإصلاح المجتمع والتقدم والازدهار في جميع مجالات الحياة، وهناك أنواع أخرى للحدث الروائي منها:

2/2-6 الحدث الداخلي :

أي أن الكاتب يكون مدركا لكل ما يتعلق بالشخصيات، وهذا النوع موجود خاصة في القص التقليدي "وتتجلى شمولية معرفة الراوي إما في معرفته بالرغبات السرية لدى إحدى شخصيات الرواية التي قد تكون غير واعية برغباتها أو في معرفته لأفكار شخصيات كثير

[1]- يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار الفرابي ، بيروت ، ط1 ، 1999م ، ص29.

في أن واحد وذلك مالا تستطيعه أي من هذه الشخصيات وإما في سرد أحداث لا تدركها شخصية روائية بمفردها ، إنه سارد عالم بكل شيء وحاضر في كل مكان "[1]

فالراوي يعرف بشخصياته بكل تفاصيلها "كأنه ينتقل في الزمان والمكان دون معاناة ويرفع أسقف المنازل فيرى ما بداخلها وما في خارجها ويشق قلوب الشخصيات ويغوص في أفكارها و يركز على أخفى الدوافع وأعمق الخلجات في ذلك عنده الشخصيات وكأنها كتابا منشورا يدور في نفوسها."[2]

فالراوي يكون عارفا بالشخصيات ويحاول التعمق حتى يصل إلى رغباتها ودوافعها ويدرك الأحداث التي تقوم بها تلك الشخصيات.

6-2/2 الحدث الخارجي:

الراوي يكون لديه معرفة قليلة بالأحداث، ولا يعرف أي شيء عن الشخصيات سواء ماضيهم أو أفكارهم فهو يكتفي بالوصف الخارجي للشخصية وهو لا يغوص في وصف العواطف وتكاد الرواية تخلوا من الحدث وهو لا يعتبر أساسيا في الرواية .

3/ بنية الحدث الروائي:

الحدث الروائي يتم بناؤه من خلال ثلاثة طرق أساسية ومهمة ولها دور كبير في تطوير العمل الفني الإبداعي الروائي، وهذه الطرق تتمثل فيما يلي:

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف ، الرباط ، ط1 ،2010م ،ص77.

[2]- الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ،2009م ، ص292.

3_1/ الطريقة التقليدية :

يتمثل البناء التقليدي للحدث الروائي في البداية والوسط والنهاية وتأتي في شكل متسلسل ومترابط فيما بينها والبداية لابد توفر فيها عنصر التشويق حتى ينجذب القارئ للرواية وحتى النهاية على الراوي اختيارها بدقة وعناية مناسبة وهذه الطريقة تعتبر قديمة ويبدأ الراوي روايته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخصياته وفق نظام زمني معين يقول أحمد شريبط :" هي أقدم طريقة وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي ،حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية "[1]

فالطريقة التقليدية ظهرت منذ القدم وتتميز بالترابط والانتظام والتطور فهذا يساهم في تطوير الحدث الروائي ويكون متميز، "وكان القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث فيخط متسلسل تسلسلا زمنيا وبنفس ترتيب وقوعها وتمثل الأحداث الوحدات الأساسية التي يتكون منها القص في تسلسله "[2]

ففي الطريقة التقليدية يبدأ الراوي بنقل الحدث الأول في الرواية، وهو الذي وقع في الحقيقة والواقع ثم يأتي بعده تسلسلا مرتبا زمنيا مثل ما هو موجود في الواقع ، ولا يضيف الراوي أي شيء خارج ذلك، فيذكر كل الحقائق والوقائع مرتبة ترتيبا منطقيا ومترابطة مع بعضها البعض حتى تكون الأحداث واضحة ومفهومة عند المتلقي فيبدأ الراوي بمقدمة ثم المشكلة أو العقدة ليصل إلى الحل أو النهاية .

[1]– أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص22.

2– سيزا قاسم ،بناء الرواية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، مكتبة الأسرة، مهرجان القراء للجميع، ط1 2004م ص54.

3_2/ الطريقة الحديثة:

في هذه الطريقة يبدأ الراوي بتقديم حدث معين ثم يرجع بنا إلى الوراء ،حتى يعلمنا بعض التفاصيل ويشرحها للقارئ" يشرع القاص فيها ، بعرض حدث قصته من لحظة التأزم أو كما يسميها بعضهم العقدة ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات"[1]

فالروائي يرجع بالذاكرة إلى الوراء لكي يعلم ويعرف القارئ عن الشخصية ومواقفها أو الحدث قبل لحظة المشكلة ومن وجهة نظر بعض الأدباء بأن ظهور كل شخصية جديدة عودة إلى الوراء لكشف بعض العناصر الهامة وربما الاحتفاظ ببعض العناصر لكشفها بزمن لاحق واستخدمت هذه الطريقة قبل الوصول إلى الأدب في عدة مجالات تعبيرية أخرى كالسينما وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية أخدت الرواية الجديدة تطور من شكلها ليصبح جديدا ومتطورا ،وقد أخدت أيضا من المضامين الجديدة والتي تتماشى مع هذا الشكل الجديد، وأصبحت تعبيرا عن الانفعال مع الواقع الجديد، فهي تصف ذلك الواقع المتجدد، ووجدنا الحدث يعاد مرات كثيرة من القصص وتكون الأفكار والرواية متكررة .

"فتشكيل الحدث لم يعد ينظر إليه بذلك المنظور التقليدي بعيدا عن البنية الزمانية والمكانية كذلك الشخصيات "[2] فالكاتب يبدأ روايته من النهاية ثم يعود بالقراء إلى الوراء ليحكي لهم تطور الأحداث وكيف حصلت وتطورت حتى يصل للنهاية التي بدأ بها روايته وفي الرواية الجديدة لم يعد الحدث يتفاعل مع بقية العناصر الفنية مثل الزمن والمكان والشخصيات والتي تعتبر المكونات الأساسية للنص الروائي.

[1]– أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص23.

[2]– عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ،دار القصبة ،دط2009،ص69.

3_3/ طريقة الارجاع الفني :

في هذه الطريقة ينطلق الروائي بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الخلف ليحكي التفاصيل كلها، "يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية."[1] وبالرغم من تعدد وتنوع الطرق لبنية الحدث الروائي، نجد كل راوي له طريقته الخاصة والمميزة والتي يراها موافقة وتتماشى مع أحداث الرواية والتي لها دور فعال وهام في تقدم وازدهار العمل الروائي ، وتوجد أساليب مختلفة في بناء الحدث في الرواية التي تعمل بالتتابع الخطي للأحداث كنسق التتابع وهو شائع في الرواية التاريخية العربية لصلته الوثيقة بطبيعة بنائها للحدث.

3-3-1/ الأسلوب التتابعي:

وهذه الطريقة في بناء الحدث قريبة جدا للحكاية على أساس أن الراوي يقوم بسرد أحداث قصته بالتتابع قسما بعد أخر من دون أن تحصل وقفات، وفي هذه الحالة تتطابق الحكاية مع طريقة عرضها سردي وتسير الأحداث بتسلسلها الطبيعي كما حدثت في الواقع.

فالسرد يبدأ عادة من الماضي ثم يتجه بخط مستقيم نحو المستقبل من دون أي استرجاعا " وغالبا ما يقوم الراوي في هذا النسق بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد بأن يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها "[2] ونلاحظ هيمنة هذا النمط من بناء الحدث في الرواية التاريخية العربية لكونه يراعي خصوصية الرواية التاريخية التي تتطلب محاكاة وتوظيف وقائع تاريخية ماضية

[1]- أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر، ص23

[2]- حسن سالم هندي اسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث 1967،1939،دار ومكتبة الحامد للنشر،عمان،ط1 ، 2014م ، ص 146

في سياق أدبي، وبني الحدث في أغلب الروايات التاريخية بطريقة متتابعة ،ومن أهم هذه الروايات بحسب تاريخ صدور أول رواية لكل كاتب تاريخي :"محمد فريد أبو حديد لرواية زنوبيا 1940م الوعاء المروي 1941م ،المهلهل سيد ربيعة 1944م،الملك الضليل امرؤ القيس1944م وكان محمد فريد في رواياته يهتم كثيرا بالشخصية وبالحدث واتضح ذلك عبر تركيزه على المشكلة أو الموقف الإنساني وفي تصويره الغير مباشر للعصر وأحداثه مما أثر ذلك على طريقة بنائه للأحداث الروائية وعرضها، إذ فسر الأحداث التاريخية تفسيرا عاطفيا يمثل رؤية شخصياته للأحداث، وهي تسير بخط تتابعي مستقيم ولا تنفصل رؤية الشخصية"[1].

ويكشف في الرواية استهلالها بداية الحدث من خلال رؤية الشخصية ومنظورها والذي يبرز لنا لمحات من الوسط التاريخي، وأهم ما يسيطر عليه من قضايا فكرية واجتماعية ونزاعات تخص تلك المرحلة.

التتابع يساعد على اتصال كل حدث من الرواية بالحدث التالي وينتج نوع من التماسك بين أجزاء الحدث وتكون الرواية تتميز بالترابط المنطقي.

3-3-2/ الأسلوب التضميني:

وهو عملية إدخال قصة في قصة أخرى، ويعد أسلوب التضمين من الأساليب القديمة والأكثر توظيفا في بناء الحدث خاصة في الرواية التاريخية العربية الملائمة لهذا الأسلوب على سد الثغرات الزمنية الحاصلة بين الأحداث، وغرض هذا الأسلوب فعاليته في بعث التشويق وإبعاد الملل عن القارئ عبر التناوب في سرد الأحداث، ويمكن تقسيم التضمين إلى قسمين بحسب علاقته بالأحداث الرئيسية وهما :

[1]- حسن سالم هندي اسماعيل ،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، ص147.

التضمين الداخلي:

وهذا النوع مهم كثيرا في الرواية" وهو تضمين قصة أو حدث داخل اطار القصة الرئيسية بشرط أن تكون القصة المتضمنة ذات علاقة مباشرة بالقصة الأصلية تتولد داخل الحكاية نفسها وترتبط بشخصياتها وأحداثها وتكون غالبا إحدى شخصيات القصة الأم هي المشاركة في القصة المضمنة كما في روايات جورجي زيدان حيث تكون الشخصية التاريخية في الأحداث الروائية هي البطلة التي تقوم بتمثيل الوقائع."[1]

وهذا النوع استخدمه العديد من الأدباء والنقاد في الرواية لما له من أثر ودور كبير في تطويرها.

التضمين الخارجي :

وقد عرف التضمين الخارجي بما يلي :" وهو إدخال نصوص خارجية على الأحداث الرئيسية لا تربطها صلة مباشرة بها بقدر ما تريد أن تحقق نوعا من مقارنة بين الحدث الأساسي والمادة المضمنة لتكون ارهاصا بالحدث أو ملء الفراغ السردي ومن ثم بعث التشويق في نفس القارئ تحاشيا لما يخلفه السرد التاريخي من ملل ورتابة وغالبا ما تسند للمادة الخارجية المضمنة مهمة أداء وظيفة جمالية تزيينية تضفي على لغة السرد بلاغة وجمالا."[2]

والتضمين الخارجي أقل فنيا من التضمين الداخلي كونه لا يرتبط بالحدث على نحو مباشر ولا يقيم علاقة تفاعل تسهم في بناء الحدث وتطوره إلا في نطاق ضيق وخلاصة للحدث الرئيسي أو تلميحا بنهايته ويستمد التضمين الخارجي في الرواية التاريخية مادته من

1- حسن سالم هندي اسماعيل، الرواية التاريخية، ص173.

2 -المرجع نفسه، ص174.

الحكايات الشعبية والملاحم والأساطير والأدب والقران الكريم، وكلما تعددت وتنوعت مصادر التضمين الخارجي تنوعت أشكاله وطرائق استخدامه.

4/ علاقة الحدث الروائي بالزمن والمكان:

يرتبط الحدث الروائي غالبا بزمان ومكان معين تزيد في عمقه وتطوره ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

4-1/ علاقة الحدث الروائي بالزمن : الحدث هو العنصر الأساسي والمميز للرواية باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط، " وزمن القصة يظهر في زمن المادة الحكائية وكل مادة ذات بداية ونهاية وإنها تجري في زمن سواء كان مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا"[1]

وزمن القصة هو زمن وقوع الأحداث المروية فيها والحدث يجب أن يتصف بالزمنية والزمن من حيث هو يجب أن يتصف بالتاريخية في أي شكل من أشكالها، فالزمن إذن ضرب من التاريخ، والتاريخ هو أيضا في حقيقته ضرب من الزمن فهما متداخلان، بل هما شيء واحد يبقى فقط التمييز بين حدث إبداعي يقوم على الخيال البحث وحدث تاريخي يزعم له أنه يقوم على الحقيقة الزمنية تستمد حبالها المعقدة من الإنسان وحياته وصراعه، فإن زمن الحكاية هو تلك اللحظة التي تستوي فيها الفكرة قبل أن تخرج للوجود الإبداعي.

فالعلاقة بين الزمن والحدث مترابطان ومتداخلان فيما بينهما وهما ضروريان في بناء العمل الروائي." فزمن الحكاية هو اللحظة المتبلورة المتحصحصة من الزمن أو اللحظة المصفاة من أمشاج غامضة مضببة وذلك ما نطلق عليه زمن المخاض الإبداعي ، وهو ما نطلق

1 –سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن –السرد –التبئير)، ط 3، 1997م، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص 79.

عليه زمن المخاض السردي هو تلك اللحظة المضببة، وإنما تراه هو بشخصياتها وأحداثها يبحث عنه في المخيلة الخلفية أو الخيال الشموس وهو يكتب أو هو يهم بالكتابة فتراه يحاول ضبط الصورة الفكرية عن حيز خام وزمن خام، ولكن هذه اللحظة المخاضية لا ترقى إلى مستوى الزمن الكامل هي لحظات متقطعة تصاحب بلورة النص في كتابته عبر المخيلة وزمنية أخرى هي الفاعلة بحق"[1]

وبعض الأدباء من يعد أزمنة الحكي في ثلاثة هي : زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة "والزمن الروائي عند سيزا قاسم مثلما هو عند غيرها لا يخلو من أن يكون دالا على الحاضر أو المستقبل أو الماضي والحدث الذي يروى هو بالنسبة للراوي شيء قد مضى وهو بالنسبة للقارئ حدث معيش كما لو أنه يجري في أثناء القراءة ، ولهذا كان الماضي عند الراوي حاضرا عند القارئ ".[2] وتوجد تقنية ترتيب عناصر الزمن والمتمثلة في الماضي والحاضر والمستقبل ، وتكون أحداث الرواية متسلسلة ومنظمة ،فالزمن ضروري في تنظيم سير الأحداث في الرواية ،فلا وجود لرواية بدونه ،"فكل رواية جيدة لها نمطها الزمني وقيم الزمن الخاصة بها ولا تستمد أصالتها من كفاية تعبيرها عن ذلك النمط أو تلك القيم وإيصالها إلى القارئ".[3] وبعض الأدباء قسموا الزمن إلى ثلاثة أنواع وهي :

"زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث "[4] بمعنى يجب أن يتميز زمن القصة بالتسلسل المنطقي للأحداث، وزمن الخطاب أي: "الزمن الذي يمنح فيه زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين المروي والمروي له."[5]

1- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د.ط، 1998م، ص210.

2- إبراهيم خليل ،بنية النص الروائي ،مكتبة شغف ، ، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010م، ص10.

3- بكر عباس، الزمن والرواية ، بيروت، ط 1، دار صادر، ص75.

4- حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، بيروت المركز الثقافي العربي للنشر، ط1 1991م، ص73.

5- سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط 1، 2001م، ص49.

أما زمن النص هو :" الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة وزمن الخطاب".[1]

وكثير من الأدباء يعتبرون زمن الحكي هو نفسه زمن الكتابة ، ولا يمكن فصل الكاتب عن زمنه الحاضر إذا رجع للماضي لمعالجة حدث معين ويروي ويعبر عنه بطريقته الخاصة وأسلوبه الفني وبلغته وكلماته وتكون مناسبة لعصره وزمنه ، فيصف تلك الأحداث الواقعة في زمن سابق له بأفكاره وعواطفه ، ولكن في زمنه الحاضر هي أحداث حقيقية وليست خيالية .

فزمن الرواية لها دور هام في الأحداث فهو يضبطها وينظمها ويتم تسجيل الوقائع خلال حركتها وسيرها فهو عنصر أساسي في العمل الروائي .

4-2/ علاقة الحدث بالمكان :

للمكان أهمية كبيرة في تشكيل الرواية وهو مرتبط بالحدث الروائي، فلا وجود لأحداث ووقائع دون تصور الفضاء والحيز المكاني لها.

"وإن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح وأن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين...ويعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة "[2]

فالمكان له قيمة هامة لإبراز الأحداث والوقائع والمشكلة للبناء الروائي، فيجعل من القصة والحكاية الخيالية وكأنها قصة حقيقية، "وأثناء تشكيله للفضاء المكاني الذي ستجري

[1]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص 50.

[2]- حميد لحمداني ،بنية النص السردي ،ص65.

فيه الأحداث يسهل الروائي على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته وأن لا يتضمن أية مفارقة وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثر متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه ،بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية بل وقد تساهم في التحويلات الداخلية التي تطرأ عليها ."[1] يعني أن المكان له دور فعال في إبراز دور الشخصيات وله أيضا فعالية في التعبير عن الأحداث في الرواية .

وتوجد عدة أنواع للمكان من أهمها:

المكان المفتوح: ويسمى المفتوح لانفتاحه على مجموعة مختلفة من سير الأحداث، وتميزه بالاستقلالية.

المكان المغلق: يكون أضيق بكثير من المفتوح وهو المكان المنعزل وتقيد الفرد وأحيانا يكون مكانا للراحة والاستقرار.

والروايات الواقعية كانت تستخدم وصف المكان لتأخير الأحداث ربطها بالعصر والمستوى الاجتماعي حيث يصبح وصف الأمكنة المختلفة دالا على اختلاف أنماط الحياة والمكان يساهم في إنتاج المعنى في الرواية، " والتلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث."[2]

ومن خلال ذلك الانفتاح والانغلاق للمكان نجد إضفاء جمالية على العمل الأدبي، إذن المكان له دور مهم في الرواية،" إن تشخيص المكان في الرواية وهو الذي يجعل من

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء–الزمن–الشخصية)، بيروت،الناشر المركزي العربي، ط 1، 1990 ص 30.

[2]– المرجع السابق ، حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص71.

أحداثها للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعتيها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح وطبيعي، أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين."[1]

المكان سواء كان مفتوحا أو منغلقا له تأثير كبير في سير أحداث الرواية وتطورها، وهو ضروري جدا ولا يمكننا تصور عمل روائي بدون مكان تدور فيه الأحداث فهو يكمل الحدث ومرتبط به لتشكيل الرواية ،وهناك من الأدباء من يعد المكان ذو مظهرين، أحدهما جغرافي وهو شيء يكتفي الكاتب بالإشارة إليه مرة واحدة في تنبيه منه على المكان الذي تدور فيها الحوادث ،ومظهر أخر وهو الذي يخترعه الكاتب من خلال الكلمات كالجبل والطريق والبيت والمدينة.

وللفضاء الروائي دور كبير في توضيح دلالات الرواية وتمنح صفة الترابط والتماسك في الحوادث وذلك يساهم في تطوير العمل الروائي

5/ علاقة الحدث بالشخصيات الروائية :

للشخصيات دور مهم في العمل الروائي فلا يمكن تصور رواية دون بروز شخصيات مهمة يبثها الروائي في عمله الفني، ولا يتكون الصراع ولا تتشكل الأحداث إلا بوجود شخصيات تمثل ذلك، فنجد الكثير من الروائيين يركزون على وضع ملامح الشخصية والتعظيم من دورها، وهي تعبر عن أحداث الحياة الاجتماعية والفكرية والجمالية.

"والشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الأخرين عل كشف ما كان مجهولا إلى ذلك الحين فإنها تكشف لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا

[1]– حميد لحمداني، بنية النص السردي ،ص65.

الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه"[1] ، فالشخصية بإمكانها تقمص الأدوار المتنوعة التي يضعها الراوي ومن خلالها يتمكن من إظهار أي عيب يعاني منه أفراد المجتمع فالشخصية تمثل تلك الأحداث الموجودة في المجتمع وهي الوجه الأخر للحياة الاجتماعية والتي كانت تستطيع معالجة قضايا المجتمع بنجاح .

والشخصية في الرواية تعبير وتمثيل شخص حقيقي، والحدث الروائي هو حدث تاريخي وقع بالفعل في يوم من الأيام والحيز الروائي هو المكان الجغرافي والتي وقعت فيه الأحداث ، والشخصية لها دور فعال في سير الأحداث وتقوم بعدة أدوار وبها تتحدد مكانتها " فوجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منهما صفات فارقة في الشخصية والفكر تنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وتكون طبيعة الأحداث هي المتحكمة في رسم صورة الشخصية وإعطائها أبعادها الضرورية والمحتملة"[2] فالأحداث هي التي تسطر وتشكل ملامح الشخصية والكاتب له الحرية في اختيارها لتأليف عمله الفني ولكن ضرورة الانسجام بين الشخصية وعملها وبين الأحداث الغالبة عليها، لتتميز بجملة من الأبعاد الداخلية والخارجية.

إذن فالشخصية هي وليدة الاحداث الموجودة في الرواية ، فهي متعلقة ومرتبطة بها وبالأدوار التي تقدم وأصبحت الشخصية مرتبطة كذلك باللغة أي الرسالة التي تقدمها داخل الرواية، وهي التي تقوم بإبراز الحدث وهي التي تخلق الصراع وتملأ المكان وتفاعلها مع الزمن حيث إنها هي التي تصنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تنجز الحدث، والتي تنهض بالصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي تتحمل كل عقد الشرور وأنواع الحقد واللوم.

1- عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، تونس ط 2، 1988 م ،ص160.

2- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي،ص208.

وتعتبر الشخصية هي التي تسير الحدث وهما متعلقان ببعضهما البعض، وكل واحد يكمل الأخر "يرتبط الحدث الروائي ارتباطا وثيقا بالشخصية، فهي التي تسيره وتبعث فيه الحياة وتعمل على تطوره تدريجيا عبر تفاعلها معه ومن خلال اتصاله الوثيق بالشخصية وتفاعله معها يظهر الأبعاد الداخلية لها من جانب ويحدد سلوكها من جانب أخر، وقد يكون يذلك سلوكها إيجابيا اتجاهه وقد يكون سلبيا"[1]

فهناك علاقة تأثير وتأثر بين الشخصية والحدث ولا وجود لأحداث دون شخصية تمثلها، وعندما يقوم الكاتب بسرد الأحداث يجب أن يخلق عند القارئ انطباعا مميزا وبذلك تكون الشخصية عنصرا فعالا يلفت انتباه المتلقي ويجعله يرغب في متابعة قراءة أحداث الرواية، بجعل الشخصيات متحركة تشبه عنصرا حيا يؤثر في القارئ فالشخصية إذن "ليست مجرد نسيج من الكلمات بل أحشاء لذا يبدوا اعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختيارا يعيد الشخصية إلى طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي"[2]

فالشخصية ليست فقط مجموعة من الألفاظ المترابطة بعضها ببعض بل هي روح وجسم يمثل ويوضح ويفسر أحداث وقعت وترتكز على حركات وإشارات هذا ما يجعلها تتصف بطابع الحياة ولها أهمية جسيمة في سير الأحداث.

ويوجد عدة أنواع للشخصيات في الرواية، نذكر من أهمها:

الشخصية الرئيسية:

هي الأساسية والمهمة في الرواية، وتعرف من خلال دورها في تشكيل وبناء الأحداث وتفاعلها وتتميز بمكانة مرموقة وعالية وتهتم بها أيضا الشخصيات الأخرى، وتتصف بالغموض، هذا ما يجعلها مثيرة للاهتمام ، "فيجب عليها فهم التجربة المطروحة في النص

[1]– حسن سالم هندي اسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ،ص120.

[2]– المرجع نفسه، ص 121.

السردي ، فبفضلها يحاول القارئ فهم مضمون العمل الروائي"[1] وهي ضرورية في تشكيل العمل الروائي وهي التي تساهم في تطور الحدث الروائي وتفسير الوقائع التي تحصل بأدوار مختلفة تمثلها وتجسدها.

الشخصية الثانوية:

وهي التي تساعد الشخصيات الرئيسية فهي تظهر بين الحدث والأخر، وجودها غير ثابت في الرواية وأحيانا تقوم بدورين قد تكون مساعدا للبطل أو عدوا له.

"تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهدين حين وأخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو شاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية"[2] والشخصية الثانوية هي التي تقوم بأدوار بسيطة وتكون غير معقدة، ولكنها رغم ذلك تقوم بدور تكميلي للشخصيات الرئيسية، سواء كانت مساندة البطل أو معارضته.

الشخصية الرمزية :

لهذه الشخصية أهمية كبيرة في أحداث الرواية يسمى " الرمز للنفس العنان حتى تنطوي على ذاتها لسير غورها البعيد، فيحررها بعض الشيء من العامل المنطقي المجرد إلى قوة أخرى لا تدرك قراءة اللاوعي إلا بها ، ألا وهي الحدس ومن ثم يزيد من مستوى التوتر الأدبي والتأثير النفسي في المتلقي أو يعمل على تقديم المتعة الجمالية عن طريق إشاعة جو من المعاني المضببة أو غير المكشوفة تماما التي يتم الوصول إليها شيئا فشيئا عن طريق

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية ، بيروت ،ط 1 ، 2010م ،ص56

[2]– المرجع نفسه ،ص57.

أعمال المخيلة لأن وظيفة الرمز الأساسية هو يحتفظ بانتباهنا منصبا عليه في الوقت الذي يشغل به حاستنا بتغطية الفكرة وحجبها لمنعها من بلوغ منطقية الوعي الواضح "[1]

فالشخصية الرمزية لها دور كبير في سير الأحداث وإنتاج التوتر والصراع، وتأثر في نفس المتلقي فهي تخلق الغموض في المعاني وتكون غير مفهومة وهذا ينتج عنه المتعة الفنية. وتساهم الشخصية الرمزية في لفت انتباه القارئ لحل غموضها وتوضيح الفكرة فتكون أحداث الرواية مشوقة وتتصف بالمتعة الجمالية وتزيد الرواية الكثير من الإبداع والتخيل وهي عنصرا هاما في سير أحداث الرواية فهي من المقومات الأساسية للرواية وهي الأفراد الخياليون أو الواقعيون الذين تدور حولهم الرواية، ويرى الأدباء أنه يمكن الاعتراف بالروائي على أساس مقدرته في رسم الشخوص فالروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يبتكر ويبدع في روايته شخصيات جيدة وقادرة على تمثيل أدوارها بكل احترافية ويكون أداؤها متميز تسهم فيتطور الأحداث.

والحدث هو تصوير الشخصية وهي تعمل ، ولأجل أن تتحقق للحدث وحدته يجب أن لا يقتصر على تصوير الفعل دون الفاعل لأن الفعل والفاعل والحدث والشخصية شيء واحد لا يمكن تجزئته فإن اقتصر تصويرنا على الفعل وحده لما استطعنا أن نصور الحدث كاملا بل لما استطعنا أن نصور الحدث على الإطلاق " فالحدث المتكامل هو تصوير الشخصية وهي تعمل عملا له معنى وليس هذا المعنى شيئا مستقلا عن الحدث يمكنه أن نضيفه إليه أو نفصله، وبدون المعنى لا يمكن أن يتحقق للحدث الاكتمال"[2]

فالعلاقة بين الحدث والشخصية علاقة تكامل، فلا يمكننا تصور الحدث بدون شخصيات فكل منهما يكمل الأخر .

[1]– سناء سليمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي(عند سعدي المالح) دار غيداء للنشر و التوزيع، ط 1 2016 م، ص55.

[2]– رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، مكتبة الأنجلو المصرية (ط 1959،1)،(ط 2 ، 1974م)،ص26، ص33.

وقد تفاوت الروائيون التاريخيون في إدراك علاقة الشخصية بالحدث ، منهم كتب روايات تنم عن وعي بهذه المهمة الفنية وأبرز هؤلاء الروائيون محمد فريد أبو حديد ففي أول رواياته زنوبيا بدا التفاعل واضحا بين الشخصية والأحداث حيث أسهم الحدث في إبراز الأبعاد النفسية للشخصية المركزية زنوبيا وجعل منها شخصية نامية متطورة تتفاعل مع الأحداث تفاعلا مثمرا.

"ورواية عنترة بن شداد فقد اهتمت اهتماما واسعا بالشخصية عبر التركيز على شخصية عنترة المركزية وهي تتفاعل مع الأحداث منذ اليوم الأول الذي اختطفت فيه أمه إلى أن أصبح فرسا من فرسان بني عبس وبفضل التلاحم بين الشخصية والأحداث، انكشفت لنا أبعاد الشخصية عنترة وصفاتها وفسرت سلوكه فعائلة عبلة ترفض عنترة لوضاعة أصله مما ترك أثرا حادا في نفسه وحدث الحرب الذي تعرضت له قبيلة عبس والتي أثبت فيها عنترة شجاعة فائقة وهو يدافع على قبيلة عبس"[1]

وركز الكاتب على فعل الشخصية في الحدث فهو لا يصف لنا ملامح عنترة الجسدية بل يصف فعله البطولي من خلال الحدث وفي هذا تتفاعل الشخصية مع الأحداث تفاعلا مثمرا يخدم الهدف الفني "وأما في رواية كفاح طيبة، 1944، نجيب محفوظ فتبدأ علاقة الشخصية بالحدث وتفاعلها معه منذ البداية حيث يصف الراوي الأبعاد المادية والجسدية للشخصيات بما ينسجم وطبيعة الأحداث التي تقوم بها واستثمر الكاتب أيضا البعد النفسي للشخصيات في تقديم الأحداث على نحو غير مباشر ومن دون تدخل مباشر في عرضها البعد النفسي لفرعون لا يوصف اعتباطيا بل لخدمة الهدف الفني وتقديم صورة للأحداث التاريخية وهي تتلون بمشاعر الشخصية وكما في مناجاة فرعون لربه التي تقدم لحدث مرتبط برؤية الشخصية."[2]

[1]– حسن سالم هندي اسماعيل ، الرواية التاريخية ، دراسة في البنية السردية ص126.

[2]– المرجع نفسه، ص127.

إذا الشخصية والحدث متعلقان ببعضهما البعض وكل منهما يكمل الأخر، فهي عنصر رئيسي ومهم لسير الحدث الروائي ولا يمكن الاستغناء عن دورها ووظيفتها في تطوير أحداث الرواية .

فالشخصية تدل أساسا على الحدث وتحدد نوعه لأن تصنيف الحدث يكون حسب نمطية الشخصية فالحدث الغريب الذي لاحظناه في الرواية لا يمكن أن يصدر إلا من الشخصيات الغريبة التي وضعها السارد في صورة متذبذبة وغامضة تخفف من غرابة الحدث.

"ولعل هذا التداخل الكبير بين الشخصية والحدث، أغفله" بروب" في دراسته الوظيفية للحكاية الشعبية لأنه اقتصر على الوظيفة (الحدث/الفعل) بصورة تعاقبية لأفعال البطل التي تتجدد بتجدد تنقلاته وعلاقاته." فبروب" يتعامل مع الشخصية على أنها قوالب مجوفة، لا تساعد على توليد الشحنة التي تبرز الحدث ، فهي تعد من ملابساته الأساسية المصعدة له"[1].

لاحظنا أن بروب لم يهتم كثيرا بدور الشخصية في العمل الروائي خاصة الحدث والشخصية أصبحت شديدة التعقيد، وكأنك أمام جهاز ضخم من الأفكار، والعواطف والهواجس والتطلعات والمطامح وإذا كان النص السردي" يهتم ويركز على الشخصية أساسا في إبراز تصرفاتها الغريبة فينتج أحداثا غريبة متصفا بصفات تلك الشخصية أما إذا كانت سلوكات عادية واضحة وليست غامضة ذلك يخلق في الرواية حدثا واضحا ومفهوما لدى القراء وبالتالي تكون الرواية سهلة للفهم وهذا يساعد على جذب المتلقي لقراءتها ومعرفة تطور أحداثها الشخصية تمثل الفعل أو الحدث ولا بد من تناسبها مع طبيعة الحدث أو نوعه فهناك

[1]– رولان بارت، لذة النص ترجمة فؤاد صفا ،المغرب دار النشر العربية، منشورات الجمل، ط1 ، سنة نشر الترجمة العربية 2017م ، ص52.

علاقة تكاملية بينهما وهذا ما يراه عبد الحميد بورايو في قوله: الوظيفة لا تتحدد بالحدث فقط وإنما بإيجاد علاقة بينهما وبين الشخصية التي يستند إليها الحدث"[1]

الشخصية يجب أن تكون معبرة عن الحدث تصفه وتوضحه ونوعها يتوافق معه بصورة تكاملية تمنح منطقية للحدث فتساعد على تفسير الحدث للمتلقي.

5-1/ أبعاد الشخصيات والعلاقة بالحدث الروائي:

للشخصية الروائية أبعاد متنوعة تساهم في تطوير الأحداث نذكر من أبرزها :

البعد المادي وعلاقته بالحدث الروائي :

ويسمي هذا البعد بالبعد الجسمي، فهو " يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصية من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة ،فالراوي يهتم كثيرا بوضع ملامح للشخصية وشكلها الخارجي، وكل واحدة تتحلى بميزات تختلف عن أخرى من حيث القامة والوزن والمظهر الخارجي للشخصية وهذا كله يساعد على تطوير الأحداث وتصبح أكثر تميزا وإبداعا "[2]

فكاتب الرواية دائما يهتم بالمظهر الخارجي للشخصية فيصفها للقارئ حسب شكلها الخارجي حتى يتمكن القارئ من معرفة الشخصية التي تقوم أحداث الرواية وتمثلها .

البعد الداخلي وعلاقته بالحدث الروائي:

ويسمى أيضا النفسي والفكري وهو يمثل:" نفسية الشخصية وفكرها وأنماط سلوكها ودوافع أفكارها ويمكن أنه يبرز البعد النفسي للشخصية من خلال عدة أمور هي: الحصار النفسي، الضجر ،الشكوى الانفعال، البكاء ،فقدان الشهية ، والتعب وعدم التركيز الذهني

[1]- عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1،1995م، ص11.

[2]- أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

والقلق والأفكار المزعجة، والشعور بالآلام ولذلك نجد أن كل صراع خارجي لا يكون له تأثير في الشخصية إلا حين ينقلب إلى صراع داخلي.....أما من حيث الملامح الفكرية للشخصية تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض، ويأتي هذا التميز من الدور الفعال الذي تؤذيه الشخصية "[1]

فبفضل البعد الداخلي للشخصية في الرواية ندرك مدى مساهمة هذه الشخصية بواسطة تمثيلها للأدوار ويتبين من ملامح وما تعرضه من أفكار وتسمح للقارئ سهولة فهم الأحداث والوقائع الموجودة في الرواية ،فالبعد الداخلي يتمثل في كل المميزات الذاتية والنفسية الشعورية واللاشعورية وهذا كله يساعد على تطور الحدث الروائي.

البعد الإيديولوجي للشخصية وعلاقته بالحدث الروائي :

هناك من اعتبر الأبعاد الإيديولوجية هي المواصفات وربطوا بين الأبعاد الاجتماعية والإيديولوجية في مصطلح واحد وهو المواصفات الاجتماعية ، فيقول محمد بوعزة :"هي مواصفات تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية....قد يومئ لدلالات فكرية والذي يمكن ملاحظته أن العديد من الدارسين والباحثين يكتفون بثلاث أبعاد رئيسية فحسب، ويتجلى هذا في: البعد المادي والاجتماعي والنفسي، بعبدا عن البعد الإيديولوجي وقد يرجع هذا إلى موضوع الرواية أو اتجاهها أو حتى إلى مصدر الشخصية في حذ ذاتها ."[2]

فالبعد الإيديولوجي يتمثل في البعد الفكري سواء كان ديني، أو ثقافي، أو اقتصادي أو سياسي وهذا يؤثر في سير أحداث الرواية .

[1]– سناء سليمان العبيدي ،الشخصية في الفن القصصي والروائي ،ص160.

[2]– محمد بوعزة ،تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ،ص40.

البعد الاجتماعي للشخصية وعلاقته بالحدث الروائي :

يركز الراوي على الشخصية الروائية من كل نواحيها خاصة الاجتماعية والثقافية ويهتم أيضا برغباتها وبالبيئة التي يمثل فيها، لأن كل ذلك يؤثر على عمل الشخصية ويبرز دورها المهم في الرواية.

والبعد الاجتماعي يرتبط بالواقع الذي تعيشه الشخصية ، ويتضح هذا البعد عن طريق الصراع بين الشخوص، فتوجد صراعات مختلفة بين طبقات المجتمع، ويبرز البعد الاجتماعي في الحالة المادية والمركز الاجتماعي، والراوي" يهتم بتصوير الشخصية ، من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه."[1]

فالكاتب يركز على الشخصية من مختلف جوانبها ، فالروائي الحقيقي هو الذي يهتم بإبراز شخصياته بأدق تفاصيلها ،وكل أبعاد الشخصية التي ذكرناها سابقا تعتبر عملا فنيا لها دور كبير في تطوير الأحداث ولا يمكن الاستغناء عنها فهي ضرورية جدا للرواية وكلما تعددت الأبعاد تنوعت الأحداث وأصبحت أكثر متعة وتشويق وهذا ما يجلب القراء وتصبح الرواية أكثر تطورا .

6/ – التقنيات الحكائية في بناء الحدث الروائي:

للحدث الروائي عدة تقنيات متعددة نذكر من أهمها :

6-1/ الاسترجاع :

ويعتبر الاسترجاع من أهم تقنيات الحدث الروائي وهو ضروري جدا له .

[1]– أحمد شريبط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35

"الاسترجاع يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر حاضر السرد، وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد لاسترجاعي والمؤشرات اللسانية الدالة عليه هي صيغة الأفعال الدالة على الماضي مثل : كنت، كانت ."[1]

فهذه التقنية يستخدمها الراوي، يتوقف عن سرد أحداث الحاضر، ويأتي بما هو ماضي ويسرده، ويعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي إلى تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه.

وجاء تعريف أخر للاسترجاع هو " التوقف عن سرد الحوادث وفقا لاتجاهها الخطي مع الرجوع إلى الوراء لذكر حوادث قبل الرواية"[2]

ويوجد نوعان من الاسترجاع وهما :

6-1-1/ الاسترجاع الداخلي :

وهو "العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص إذ يستخدم لربط حادثة معينة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها ولم تذكر في النص الروائي من باب الاختصار.

1/6- 2 الاسترجاع الخارجي :

وهو استرجاع بالعودة إلى زمن ما قبل بداية الرواية وهذا النوع يتداخل مع القصة "وإن الاسترجاعات الخارجية ولمجرد كونها خارجية لا يخشى في أية لحظة أن تتداخل مع

[1]- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،ط1، 2004م، ص192.

[2]- إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، دار العربية للعلوم ، ط1 ، الجزائر، 2010، ص297.

الحكاية الأصلية وظيفتها هي تكملة الحكاية بإثارة القارئ أيضا على هذه الحادثة القائمة أو تلك"[1] يعني هذا أن استرجاع الحوادث يكون دائما قبل زمن الرواية سواء كان استرجاع داخلي أو خارجي .

ويوجد نوع أخر من الاسترجاع يسمى **الاسترجاع المزجي** الذي يمزج بين النوعين السابقين وهو تقنية زمنية ذات وظائف بنيوية متعددة تخدم السرد وتسهم في نمو أحداثه وتطورها مثل ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو على حاضر شخصية اختفت من مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد،" وهو يقع بين النوعين السابقين" [2]

6-2/ الاستباق : ويعتبر الاستباق دور كبير في سير الحدث الروائي ويعرف بأنه :

استباق في الأحداث ويدرك المتلقي الوقائع قبل حصولها ، فالراوي يستبق أحداث حسب رؤيته الخاصة به ويعرف على المستقبل وما يأتي به من أحداث، "يعطي للسرد حرية التلميح إلى المستقبل ولا سيما إلى وضعه الحالي، فالشكل الوحيد الذي يستطيع الرواي فيه أن يشير إلى أحداث لاحقة وهو شكل الترجمة الذاتية أو القصص المكتوبة بضمير المتكلم حيث أن الراوي يحكي قصة حياته بينما تقترب من الانتهاء ويعلم ما وقع قبل وبعد لحظة بداية القص ويستطيع الإشارة إلى الحوادث اللاحقة دون إخلال بمنطقية النص ومنطقية التسلسل الزمني" [2]ويعرف الاستباق أيضا: "هو للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ، ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث"[3]

1- البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1 ،2014،ص54/53.
2- أمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،نشر وتوزيع الأردن، ط2، 2015م، ص104.

3 -سيزا قاسم، بناء الرواية، ص25.

أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات من الرواية والاستباق هو عملية سردية تكمن في وصف حدث قادم أو التلميح إليه مسبقا ."وهو استباق في الأحداث بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة وهكذا، فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو استباقا لأحداث لاحقة "[1].

ويستعمل الراوي تقنية الاستباق بغرض تشويق القارئ، وله أهمية كبيرة في تطوير الحدث الروائي ومحاولة التعمق للمستقبل وهي تقنية زمنية تجعل القارئ يتطلع من خلالها للأمام، وتقبلا لقارئ ما سيحدث من مفاجآت وتغيرات في الرواية.

فالاستباق هو عودة الراوي للزمن الماضي والعودة إلى أحداث وقعت في ماضيه ثم يعرف ما سيقوم به في المستقبل وهذا ما يزيد في الحدث الروائي جمالية إبداعية وتطويرا فنيا للرواية .

ويوجد نوعان من الاستباق وهما :

6-2- 1 / استباق خارجي :

وهو الإعلان الصريح أي تصريح الراوي بأحداث ستقع في زمن لاحق أو يصرح لما سيقع للشخصيات من أحداث مختلفة.

6-2-2/ استباق داخلي :

وهو تمهيد لما سيحدث من وقائع متعددة ومختلفة " هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني" [2]

1 –حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص74.

2 –لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، ط1 ،2002م، ص17

فهو لايخرج عن الحدث الأخير في الرواية من حيث التسلسل الزمني للأحداث.

6-2-3/الاستغراق الزمني:

وله عدة تعريفات نذكر أهمها :

"الاستغراق الزمني لأن الامر يتعلق في الواقع بالتفاوت النسبي ،الذي يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن السرد فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل ، إذ يتولد اقتناع ما لذى القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب ،أي أنه لا عبرة بزمن القراءة في تحديد الاستغراق الزمني ...وإذا كانت دراسة مدة الاستغراق الزمني وقياسها غير ممكنة ،فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائما بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي وذلك يخلف لذى القارئ دائما انطباعا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني وأن يدرس الإيقاع الزمني من خلال: التقنيات الحكائية التالية : الخلاصة والاستراحة، القطع ، المشهد." [1]

فالراوي يستخدم الاستغراق الزمني خلال سرد الأحداث وكيفية تسريع الحكي عن طريق الخلاصة والحذف، وإبطاء السرد عن طريق المشهد الحواري، الوقفة الوصفية. وكاتب الرواية يسعى دائما إلى استخدم تقنيات مختلفة ومتنوعة في الرواية وهذا كله يعتبر ابداعا فنيا وجماليا في مجال الرواية .

6-2-4/ أليات تسريع الأحداث:

ويتم تسريع السرد من خلال الخلاصة وهي تتمثل في التذكر والاسترجاع

1 –حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص75.

"والخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة "[1]، فهي تعد سردا قصيرا يكون فيه زمن الخطاب قصيرا مقارنة بزمن القصة حيث تسرد حوادث دون التعرض للتفاصيل التي يرى الكاتب أنه ليس فيها فائدة للمتلقي .

تساعد تقنية الخلاصة على منح القارئ المعلومات الكاملة عن الشخصيات الروائية وهي تقنية تساهم في استرجاع الماضي دون التعمق في تلك الوقائع والأحداث التي مرت بها الشخصية وهذا ما يساعد المتلقي على فهم واستيعاب كل ما يحدث في الرواية .

الحذف : وهو تقنية لتسريع سرد الأحداث وأصبحت من التقنيات المنتشرة في الرواية يلجأ إليها الكتاب وحذف زمن طويل أو قصير من أحداث الرواية للابتعاد عن نظام الأحداث المتسلسلة.

"والحذف أو الإسقاط يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها ، وقد حاول جان ريكاردو ، دون أن يميز بين الحذف الذي يمس القصة فقط ، وهو نوع من القفز على فترات زمنية والسكوت على وقائعها وبين صنف يلحق القصة والسرد معا ويكون في حالة القفز من فصل لفصل أخر تحدث فجوة زمنية في القصة ، أما البياض المطبعي الذي يعقب انتهاء الفصول فلا يعتبره ريكاردو حذفا بل وقفا للسرد وإبطالا لحركته بالمرة وليس مجرد تسريع له ." [2]

والحذف هو تقنية زمنية إلى جانب التلخيص التي تعمل على تسريع حركة السرد.

ويوجد عدة أنواع من الحذف :

1 –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 145.
2 –المرجع نفسه، ص156.

الحذف المعلن (الصريح):

وله تعريفات كثيرة ومتنوعة

"هو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح ،سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره"[1]

إسقاط فترة زمنية معينة والإشارة إليها بوضوح ويستدل عليها في النص ببساطة ومن دون الحاجة إلى أي جهد تأويلي.

الحذف الضمني :

وتعتمد أي رواية على الحذف الضمني "يوجد الحذف الضمني الذي لا تكاد تخلو منه رواية وذلك لسبب بسيط هو كون السرد عاجزا عن التزام التتابع الزمني الطبيعي للأحداث من ثم إلى القفز بين الحين والأخر، على الفترات الميتة في القصة ولا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه، ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة ولهذا من الصعب علينا إعطاء أمثلة ملموسة عن الحذف الضمني ."[2]

وكاتب الرواية يحذف مثلا أحداث حدثت منذ سنين عدة لا نعرف مدتها والقارئ لا يمكن أن يعرف ماهي الأحداث التي انقضت في تلك السنين فالروائي يتجاوز تلك السنين وما فيها

1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ،ص159

2- المرجع نفسه ص162

من وقائع، والحذف الضمني يعد مهم جدا ومن التقنيات الضرورية التي يستخدمها الراوي في عمله الفني.

الحذف الافتراضي :

ويعرف الحذف الافتراضي كما يلي :

"هي تلك البياضات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا ، أي إلى استئناف القصة ، من جديد لمسارها في الفصل الموالي وتكون بمثابة قفز إلى الأمام بدون رجوع أي مجرد تسريع للسرد من النوع الذي تقتضيه أو فاق الكتابة الروائية ".[1]

يشابه هذا النمط الحذف الضمني إلى حد بعيد من حيث صعوبة تحديده للتعرف إلى موضعه وتبقى الانقطاعات والثغرات التي يخلفها السرد وراءه من أهم القرائن التي تدل عليه.

6-2-5/ أليات إبطاء السرد للأحداث:

توجد عدة أليات وتقنيات لإبطاء السرد نذكر من أهمها :

السرد المشهدي :

"يحتل المشهد موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي بضمير الغائب الذي ظل يهيمن ولا يزال على أساليب الكتابة الروائية " [2] وهي تقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي.

1 –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص164 .
2 –المرجع نفسه، ص 166 .

فللمشهد أهمية كبيرة في سير الأحداث ،فكلما تطورت المشاهد الدرامية كشفت عن الصفات النفسية والثقافية[1] والاجتماعية للشخصيات الروائية، وتوجد وظيفة أساسية للمشهد

"بوصفه وجهة نظر لغوية فإنه سيكون للمشاهد الدرامية دور حاسم في تطور الأحداث وفي الكشف عن الطبائع النفسية والاجتماعية للشخصيات ولذلك تعول عليها الروايات كثيرا وتستخدمها بوفرة لبث الحركة والتلقائية في السرد وكذلك لتقوية أثر الواقع في القصة "[1]

والمشهد له دور مهم في سير احداث الرواية وإبطاء فني من شأنه أن يسهم في الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية التي يعرضها الراوي عرضا مسرحيا مباشرا وتلقائيا.

الوقفة الوصفية:

وهي من أهم العوامل المساهمة في تعطيل السرد حيث يتوقف تمام الأحداث أمام انشغال الراوي بالوصف فيتوسع زمن الخطاب ويتقلص زمن القصة .وتعتبر الوقفة تقنية أساسية في الرواية يستعملها الراوي لتحقيق أغراضه في العمل الروائي فهي تحقق جماليتين فنيتين هما :

"الأولى جمالية : والوصف يقوم بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية ويكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي . والثانية توضيحية أو تفسيرية أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي .

ولقد عدد اشكالا أربعة للوصف :

أن يكون المعنى محدد للوصف الذي يأتي بعده، وهذا أضعف أشكال الوصف.

1 –حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص166 .

و أن يأتي الوصف سابقا لمعنى من المعاني يكون ضروريا في سياق الحكي ، أي أن يكون الوصف إرهاصا لهذا المعنى ويعد مرحلة نحو المعنى .

و أن يكون الوصف نفسه دالا على المعنى في ذاته دون الحاجة إلى التصريح بذلك المعنى سواء قبله أو بعده، ولكنه مع ذلك يظل خاضعا للتخطيط العام للسرد الحكائي .

و أن يكون الوصف خلاقا وهو وصف يسيطر في بعض الأشكال الروائية المعاصرة على مجموع الحكي، وذلك على حساب السرد، فتصبح الرواية قائمة في أكثر مقاطعها على الوصف الخالص، وقد سمي خلاقا لأنه يشيد المعنى وحده أو على الأصح يشيد معاني متعددة ذات طبيعة رمزية ."[1]

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي ،ص98

الفصل الثاني : تجليات الحدث الروائي في رواية الحدود البرية لميسلون هادي

1/ أنواع الأحداث الروائية في رواية الحدود البرية :

يوجد في هذه الرواية عدة أنواع للأحداث كان لها دور مهم في العمل الروائي ، منها:

1-1/ من حيث الأهمية :

لقد اتضح من خلال هذه الرواية نوعان من الأحداث من حيث الأهمية وهما أحداث رئيسية وأخرى ثانوية نوضحه فيما يلي :

أ/ الأحداث الرئيسة في رواية الحدود البرية :

وهي الأحداث المهمة والأساسية في هذه الرواية ولا يمكن الاستغناء عنها ، ونذكر من أهمها :

ونظرا للأوضاع السيئة لبلاد العراق بسبب الحرب اضطر بعض المواطنين الهجرة بحثا عن الأمن والاستقرار، ومن أهمهم بطل الرواية خالد الذي عانى من الخوف والفقر بسبب المستعمر فقرر الهجرة ومغادرة الوطن والسفر من أجل تحسين أوضاعه وذلك كان عبر الحدود البرية هروبا من تلك الأوضاع المزرية خاصة في بغداد في تلك الفترة، وتركه للفتاة بيان التي أحبها ، ومواجهته لظروف قاسية في تلك الرحلة ،والمشاكل التي تعرض إليها في طريقه في الحدود البرية ،وتأثر بيان لسماعها بخبر سفر خالد وتكمن الأحداث الرئيسية في هذه الرواية فيما يلي :

قالت عايدة : "مررت ببيت الدكتور خالد وأنا في طريقي إلى الفرن رأيت حقائب وسيارات في بابهم ...ثم صمتت مرة أخرى كمن يكبت غضبه وقالت بعد قليل: هل هو مسافر؟ "[1]

[1]- ميسلون هادي ، رواية الحدود البرية ، العراق ،ط1، 2004م، ص14

عايدة أخت بيان شاهدت الحقائب والسيارات أمام منزل خالد فعرفت أنه مسافر وتعجبت لذلك سألت بيان وهي بدورها انزعجت من ذلك .

"حاولت بيان أن لا تبدي كثيرا من الانفعال إزاء ما سمعته، فقالت لها وهي تتظاهر باللامبالاة : يبدوا كذلك."[1]

ويوجد حدث مهم وهو الظروف القاهرة التي كانت تمر بها العراق وشعور المواطنين بالخوف ويتضح ذلك في الرواية في :

" أمريكا إن ضربت العراق ستمحوه بقنبلة ذرية واحدة

وأمريكا إن ضربت العراق ستعيده ألف سنة إلى الوراء

وأمريكا إن ضربت العراق ستحيله ترابا"[2]

فلاحظنا تخوف الشعب العراقي من أمريكا، والأوضاع الصعبة في العراق بسبب الحرب لذلك قرر العديد من سكانها الرحيل والهجرة ويتضح ذلك في :

" والله أنا مرتي أصبحت مشكلة ..تريدنا أن نترك بغداد

هل تعرف قطر عصف القنبلة البرية ودرجة حرارتها؟

إنها سقطت ستذيبك وأنت جالس في بيتك "[3]

و المجتمع العراقي عاني من جراء الحرب ومنعهم من السفر وحصرهم في العراق والحظر الجوي على الطائرات، لذلك اضطروا للهجرة عبر الحدود البرية أو الصحراء فيستغرقون

1- ميسلون هادي، رواية الحدود البرية ص15

2- المصدر نفسه، ص58

3- المصدر نفسه، ص59

مسافة كبيرة ومدة زمنية طويلة للوصول وتعرضهم لأزمات كثيرة أثناء الطريق وصراعات خطيرة، وتعرضوا لهجوم عنيف من قبل قطاع الطرق على الحافلة التي كان يركبها الدكتور خالد ووقوع صراع قوي وخطير ويتبين ذلك في الرواية في أنه قد أصيب الدكتور خالد بطلقة رصاص في عنقه وكاد يموت .

في الرواية وصف مخاطر ومشقة السفر عبر الحدود البرية وأن الشعب العراقي أثناء الحصار حرموا من متعة السفر عن طريق الطائرات وكان ذلك من إحدى حقوقهم .

ويوجد حدث أساسي أخر في الرواية يتمثل في أن بيان كانت ترجوا وتتأمل بعودة خالد وعدم سفره .

ويبرز ذلك في:

قالت رحاب : يقولون إن الحدود البرية مغلقة

أية: حدود، حدودنا كلها مغلقة .

قالت رحاب: أقصد حدودنا مع الأردن

شعرت وأن نبضاتها تدق في أذنيها لتصبح مسموعة للأخرين قالت بصوت خافت : لماذا ؟

صمتت بيان قليلا ثم قالت : والذين في طريقهم في الحدود

قالت رحاب : لا أدري ربما يرجعون أو ينتظرون "[1].

ويوجد في الرواية حدث مهم وهو الحث على التمسك دائما بالأمل لأنه اساسي للحياة فهو مهم لاستكمال حياتنا ويتضح من خلال العبارات التالية :

[1]– ميسلون هادي، رواية الحدود البرية ،ص30،31

"لا تحزن فإن المرض يزول والمصاب يحول والذنب يغفر والدين يقضى والمحبوس يفك والغائب يقدم والعاصي يتوب والفقير يغتني، لا تحزن أما ترى السحاب الأسود كيف ينقشع والليل البهيم كيف يتجلى والريح الصرصر كيف تسكن والعاصفة كيف تهدأ.

إذن فشدائدك إلى رخاء وعيشك إلى هناء ومستقبلك إلى نعماء[1] "

رغم الظروف القاسية والصعبة والمؤلمة التي تمر بحياة الإنسان إلا أنه يجب التحلي بالأمل فرغم معاناة البطل خالد ولكنه كان متمسك بالأمل وتمنى الرجوع إلى أحبابه ووطنه.

ب /الأحداث الثانوية في رواية الحدود البرية :

الأحداث الثانوية مكملة للأحداث الرئيسية في الرواية ،وتوجد أحداث ثانوية كثيرة في هذه الرواية من بينها :

معاناة الأطفال من تأثيرات الحرب ومنهم الطفلة نادين رمز البراءة وقد عانت كثيرا من مشقة السفر في الحافلة ورأت مناظر مرعبة ويتضح ذلك فيما يلي :

"قالت الطفلة : الدنيا كلها طيور ميتة "[2]

وهذا يرمز إلى الوضع الرهيب الذي كانت تعاني منه بلاد العراق و قساوة المنظر الذي شاهدته تلك الطفلة وما خلفه من أثر نفسي عليها.

وقد تعرض شعب العراق بسبب الحرب إلى التعذيب والقتل ويبرز ذلك فيما يلي:

هل ترى تلك السيارة المحترقة ؟ ..إنها لرجل أعرفه ..كان قد أخذ عائلته إلى مكان أمن وبقي هو في، ولكن مع احتدام المعارك بعد احتلال المطار خرج بسيارته وسار من هنا

[1]– ميسلون هادي ، رواية الحدود البرية ، ص121

[2]– المصدر نفسه، ص9

ومعه ابنه البكر للذهاب إلى أهله في الفلوجة ..هذا المكان الذي نمشي عليه الأن كان خطرا للغاية حينذاك ..ويبدوا أن دبابة أمريكية قد استهدفت المكان. المسكين وجده المارة ميتا...

كل الطرقات السريعة المؤدية إلى بغداد كانت جحيما ليلة السقوط "[1]

فكانت اوضاع بغداد في تلك الفترة قاسية جدا وذلك بسبب ما خلفته الحرب وبقي أثرها السلبي في جميع الميادين والمجالات وخاصة الناحية النفسية للشعب.

هذه الأحداث سواء كانت رئيسية أو ثانوية ساهمت في توضيح معاني مضمون الرواية وساعدت على تطور البناء الفني للرواية ووجود عنصر التشويق فيها يعد من أبرز الوسائل في عرض الأحداث وذلك ما يجلب المتلقي لقراءة الرواية.

1-2/الحدث من حيث المجال:

الحدث النفسي :

يوجد في هذا النص الروائي عدة أحداث نفسية وهي متنوعة ومختلفة من أهمها:

شعور عايدة بالغضب لما عرفت بسفر جارها الطبيب خالد إلى بلاد بعيدة.

رؤية عايدة حقائب أمام منزل خالد ، فأدركت أنه مسافر فغضبت كثيرا وقامت بإخبار أختها بيان بما رأته .

وعندما عرفت بيان بهجرة الدكتور خالد الوطن شعرت بالحزن الشديد عليه ولكنها حاولت ان تخفي شعورها بالألم النفسي ويتضح ذلك من خلال عبارات كثيرة في الرواية من أبرزها ما يلي :

[1]- ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص129

"وعندما وجدت بيان جالسة في الأرجوحة نظرت إليها بصمت، ثم تنهدت وقالت: مررت ببيت الدكتور خالد وأنا في طريقي إلى الفرن ..رأيت حقائب وسيارات في بابهم ...ثم صمتت مرة أخرى كمن يكبت غضبه وقالت بعد قليل :

هل هو مسافر؟

سقط سؤالها كالماء البارد ، فشعرت بيان بأن قلبها يرتجف وأطرافها تتنمل .. حاولت أن لا تبدي كثيرا من الانفعال إزاء ما سمعته ..فقالت لها وهي تتظاهر باللامبالاة : يبدو كذلك[1] "

لقد تأسفت بيان كثيرا لخبر سفر خالد وبقيت تكلم نفسها ، ولم تصدق فعلا أنه مغادر للبلاد.

أغمضت بيان عينيها وهي تتساءل إن كان خالد حقا سيغادر بغداد هذا الصباح مرة أخيرة وإلى الأبد .

كان راحلا عني وهو في بغداد ، فماذا يعني أن يتركها .

تأثرت بيان نفسيا للخبر سفر خالد وتحطم قلبها وهذا دليل على تعلقها بخالد وأنها تكره الحياة بدونه، فهجرة خالد سبب شعور بيان بالحزن والأسى وتألمت نفسيا ولكنها كانت أمام أسرتها حاولت دائما إخفاء ذلك الشعور ولم تبح به حتى لأختها وكانت تخفي ألمها بداخلها وفي أعماقها تأمل برجوعه وعودته للوطن.

وتوجد عدة أحداث نفسية أخرى مختلفة ومن بينها :

تعبير خالد عن مشاعره وأحاسيسه اتجاه بيان خاصة بعد سفره والابتعاد عنها و كان متعلق بها كثيرا، و كان دائما يحلم بها ويتحدث مع نفسه عنها .

ويتضح ذلك فيما يأتي:

[1]– ميسلون هادي، رواية الحدود البرية ، ص14

" لم أجرؤ قبلها على التضحية بشيء أحبه ..ولكني ولمجرد أن أسترجع وجودها معي أريد أن أسلم كل نفسي وسعادتي وأحزاني إليها لتمنحني منها زادا يوميا بالقدر الذي تريد." [1]

وهذا كله يدل على تعلق خالد ببيان ودائما يتمنى العودة إليها وأن سعادته تكون معها وهذا يعد حدثا نفسيا داخليا، وكذلك حلم خالد ببيان بأنها مريضة ومحاولته لمساعدتها وخوفه عليها وهذا يدل على مدى تعلقه بها رغم بعد المسافة بينهما .

خالد يتحدث عن نفسه فيقول:

" لم أسألها يوما عن سبب العرج في قدمها اليسرى ،خفت أن يحرجها ذلك ، إلا أنها قالت لي ذات يوم عندما رأتني أنظر إليها : امرأة عمياء داست على قدمي وأنا عمري يوم واحد فإن عوج العظم الطري واختل النمو"[2]

فبرغم العرج في قدم بيان لكن خالد يراها جميلة في كل الأحوال .

وحدث نفسي أخر في قول خالد : " فكرت حينها أن المضي معها يشبه المضي إلى باطن الأرض من أجل الفناء وأن المضي بدونها يشبه المضي في خلود مدوخ ليس له بداية ولا نهاية وأن أي اختيار منها ليس فيه الأمان أكثر مما في ظلام دامس وشاسع ينطوي على خطر مجهول ومع ذلك اخترتها" [3]

وهنا يتحدث خالد عن نفسه فيعبر انه برغم الظروف الصعبة التي واجهته لكنه اختار بيان ومصمم على التمسك بها وعدم التخلي عنها رغم كل شيء ، ويحمل أمل العودة إلى الوطن والرجوع إلى بيان لأنه لم يستطع العيش بدونها.

1 –ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص38 .
2 –المصدر نفسه، ص50
3 –المصدرنفسه، ص 49 .

الحدث السياسي والتاريخي :

توجد عدة أحداث سياسية وتاريخية كثيرة ومتنوعة في هذا النص الروائي نذكر من أهمها ما يلي :

الظروف السياسية الصعبة التي كانت تعاني منها بلاد العراق خاصة بعد سقوط بغداد فكانت ظروف سياسية وتاريخية قاسية جدا ، ويتضح ذلك فيما يلي :

"عندما يسقط صاروخ تهتز الأرض مرتين.. مرة للسقوط ومرة للانغلاق الذي يلي ذلك السقوط ..في المرة الثانية تزحلق الطفل من يدي ، فقرفصت على الأرض لإنقاذه من الوقوع ، ونجحت في ذلك فعلا في أخر لحظة، وانطلق أكثر من صوت يقول :

الانفجار قريب جدا "[1]

كان الشعب العراقي يعاني من الخوف والقهر من طرف المستعمر فعاشوا حياة قاسية جدا

"وكان المستنصر يتحرق شوقا لتحرير العراق من المغول واستعادة مجد أبائه، فنزل بيبرس عند رغبته وزوده بجيش سار به إلى العراق لاسترداد بغداد من أيدي التتار، فأنهزم جيشه وفقد هو، وقيل قتل في المعركة قريبا من هيت"[2].

وهذا يرمز إلى شجاعة الشعب العراقي ومواجهته للمستعمر والدفاع على وطنه بكل قوة وعزم على الانتصار وتحقيق الحرية والانتصار.

1- ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص81
2 –المصدر نفسه، ص 122.

" في مثل هذا اليوم أيضا من العام 1830م نشب القتال بين الفرنسيين الغزاة والجزائريين المدافعين عن الجزائر.

واحتل الصليبيين مدينتي عكا وبيروت سنة 1104م وسنة 1110م على التوالي، وفي 16 منه كان اتفاق سايكس بيكو من عام 1916 والذي قضى بتقسيم سورية الطبيعية (الهلال الخصيب) بين كل من فرنسا وبريطانيا ومنح اليهود وضعا خاصا في فلسطين .

وفي 14 منه أعلن بن غوريون عام 1948م إنشاء دولة إسرائيل على أنقاض الشعب الفلسطيني

بعد دخول هولاكو بغداد عاصمة العباسيين سنة 656 الموافق لـ 1358 م ، وقتله للخليفة العباسي المعتصم بالله ، أخر الخلفاء العباسيين ، انقطعت الخلافة ثلاث سنوات إلى أن ظهر أحمد ابن الخليفة الذي وفد إلى القاهرة في 19 رجب 659 المصادف لـ 19 حزيران1361م ، فأثبت نسبه في مجلس الملك الظاهر بيبرس أمام جمع من العلماء وأركان الدولة .

بحضور الشيخ عزالدين بن عبد السلام شيخ الإسلام ، فسر به الظاهر ووجد فيه قوة جديدة لملكه .

فجمع الناس وأعلن فيهم الأمر وبايعه بالخلافة ولقبه بالمستنصر، وأمر بأن يخطب باسمه على المنبر وأن ينقش اسمه على النقود وأقيمت له المظاهر وأنزل في دار فخمة ."[1]

كل ما ذكر يعتبر أحداث سياسية وتاريخية مهمة وهذا يساهم في تطور البناء الفني للرواية ما يجعل القارئ أكثر اهتماما بقراءتها والتركيز على أحداثها، والأحداث عندما تكون متسلسلة وواضحة تساعد على فهم الرواية واستيعابها.

[1]– ميسلون هادي رواية الحدود البرية ص123

وحدث سياسي أخر يتضح في :

"أعادت المسافرة الأردنية مقعدها إلى الخلف وراحت تقرأ في صحيفة أردنية ، رحت أقرأ عناوين الأخبار من خلف رأسها وكل عنوان يسلم نفسه إلى الأخر مثل ركضة البريد في الساحة والميدان :

إسرائيل توافق على عودة 48من أعضاء المجلس المركزي .

القيادة الفلسطينية تؤجل عودة العاملين في الكوادر، أسرى فتح يدعون لإفساد الاحتفال بعودة عرفات، إضراب مفتوح عن الطعام المعتقلين الفلسطينيين ، فريق دولي يتوجه إلى بغداد لتركيب كاميرات فيديو بمواقع عراقية، خيارات أمريكية لإقناع العسكريين بالتخلي عن السلطة في هاييتي.

وحدث سياسي أخر يتمثل في: هجر الناس تلك السطوح تماما في مطلع الثمانينات عندما اشتعلت السماء بنيران القذائف والقذائف المضادة لتعلن اندلاع حرب حقيقية كان الناس يعتقدون أنها ستنتهي فور أن تبدأ ولكنها بدأت ولم تنته إلا بعد ثماني سنوات" [1]

وكان يوما مملا من تلك الأيام التي أعقبت أحداث أب وقلبت الموازين رأسا على عقب القوات البرية والبحرية كانت تتواتر من أمريكا في خط مباشر إلى الكويت ، وإذاعات العالم بدت لا شغل لها غير أخبار العراق وأحداث العراق وتوقعات ما سيحدث في العراق [2]"

بالفعل كانت أحداث سياسية وتاريخية كثيرة لها دور كبير في العمل الفني الروائي وهي أحداث جد مهمة لا يمكن الاستغناء عنها .

[1]– ميسلون هادي ، رواية الحدود البرية ص28

[2]– المصدر نفسه ص57

الحدث الديني:

لقد ذكرت أحداث دينية كثيرة في الرواية ولها أهمية كبيرة في تطور العمل الروائي وتبين قوة إيمان الشعب العراقي بالله سبحانه وتعالى واتضح ذلك من خلال عبارات كثيرة في النص الروائي من أهمها:

"إنهم قطاع طرق ..اختبائنا بين المقاعد .

أخذت الأم ودموعها تنهمر من عينها على شعر ابنتها تقرأ :

" وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم فأغشيناهم فهم لا يبصرون ".

وأشار إلى سيارة أخرى من نوع بيك أب كانت تقترب من الجهة اليسرى ،قال أحدهم :

أسرع يا أخي ..لا تتوقف .

الله أكبر ..الله أكبر ..الله أكبر

"الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم "[1].

"قالت العجوز : مقدر ومكتوب يا ابنتي ..مقدر ومكتوب

قالت أم نادين : أين كانت مضمومة لنا هذه المصيبة، قالت العجوز بصوت مطمئن :

الله الحافظ ، اليوم ..الله الحافظ "[1]

[1]–ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص106،107

إذن قراءة القرآن من طرف الأم والعجوز في الرواية دليل على الإيمان بالله تعالى وقدرته على كل شيء وهذا يدل على التمسك بالعقيدة والدين الإسلامي، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وأن الله هو القادر على حمايتهم من كل أذى ومن أي شر أو مكروه فالله هو الحافظ، فبالرغم من الخطر المحذق والمحيط بهم ، إلا أنهم لم ينسوا ذكر الله وأخذوا يدعون الله وهذا يؤكد قوة إيمانهم بالله تعالى.

الحدث الاجتماعي :

فبسبب الحرب على العراق نتجت ظروف اجتماعية قاسية عانى منها الشعب بجميع فئاته، سواء كانوا أطفال أو شباب وحتى الشيوخ ، فعانوا من الخوف والاضطهاد و الفقر والجهل والجوع والهجرة إلى بلدان بعيدة من أجل تحسين ظروف المعيشة، وغلقت الحدود والحصار الشديد، وحرم الشعب العراقي حتى من أبسط إمكانيات الحياة منها: الكهرباء فكانت مقطوعة عليهم .

ويبرز ذلك في الرواية فيما يلي :

"وعندما كان يحل كنا نلتم على ضوء الشموع للعشاء فيقول أطفالي إن الوقت لم يحن بعد للقصف لأن بوش يتعشى أيضا فأخبرهم عن فرق التوقيت بيننا وبين أمريكا وأقول لهم بل إنه تغذى وتنزه الأن وليس لديه ما يفعله سوى أن يمسك بالأتاري ويقصف [2]"

يدل على أن المجتمع في العراق في فترة الاستعمار كانوا يعيشوا في ظلام والحرمان من الكهرباء ويعيشوا حالة من الخوف والرعب والترقب الدائم للقصف وهذا يعبر عن معاناتهم .

[1]– ميسلون هادي، رواية الحدود البرية ، ص95

[2]– المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

مأساة ومعاناة المجتمع العراقي وسقوط الصواريخ بجانب بيوتهم وإصابة العديد منهم ويظهر ذلك في الرواية :

" يبدوا أن الصاروخ سقط قريبا من الدور المجاورة للمستشفى فرض قوانين من طرف المستعمر على الشعب العراقي بالسفر خارج الوطن لفئات كثيرة و كيف تجاوزت قانون منع النساء الشابات من السفر إلى خارج العراق فكان الحصار الشديد مفروضا على الشعب العراق من قبل المستعمر وحرموا من عدة أشياء مهمة منها السفر وغلقت الحدود البرية ومنع السفر في الطائرات فعانوا من الظلم والاضطهاد والقسوة في المعاملة .

وموت العديد من الناس بسبب الظروف القاسية ويبرز ذلك في الرواية فيما يلي :

مات الحسين شابا وعطشانا في كربلاء فأصبحت البيوت تضع جوالق الماء أمام أبوابها تروي بها عطش سابلة الصيف ،الجهنمي، ثم رحل الشهداء بالألاف."[1]

ومعاناة الشعب العراقي من الجوع والفقر بسبب الحرب ويتضح ذلك في الرواية في :

واليوم يهج الناس من الجوع فتصبح الأرصفة مظلمة .

وأيضا من أهم نتائج تلك الحرب على العراق غلق المدارس ،فالمستعمر يحاول جاهدا نشر الفقر والجهل في المجتمع العراقي، وأدى ذلك إلى هجرة العديد من المواطنين بطرق غير شرعية وذلك من أجل تحسين ظروف المعيشة .ويتضح ذلك في :

تعطلت المدارس وخلت المحلات من الناس .

فالمدارس أغلقت بسبب الحرب وأصبحت المحلات التجارية فارغة لأن الناس يشعرون بالخوف وعدم خروجهم واضطرارهم إلى هجرة الوطن لأنهم كرهوا العيش في وطنهم

[1]– ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص 18،19

المستعمر. فكانت الأوضاع رديئة جدا في جميع المجالات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية .

حدث اجتماعي في هذه الرواية وهو الدعوة إلى التعاون والاتحاد من أجل التطوع وخدمة الوطن ويتضح ذلك في :

" نقابة الأطباء تدعوا جميع الزملاء الأطباء وأصحاب المهن الطبية المساعدة للتطوع إلى اليمن .

التطوع لهذه المهمة الإنسانية واجب قومي وديني من أجل تخفيض ألام المصابين وجرحى الاقتتال الدموي المؤلم في البلد الشقيق". [1]

كل تلك الأحداث وصفت محنة الإنسان العراقي ،المقهور والمستلب سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وعاطفيا وظهرت أزمات هويته وصراعه ومعاناته وكل ذلك كان بدلالات ورموز مختلفة .

1- ميسلون هادي، رواية الحدود البرية ص25

2/شخصيات رواية الحدود البرية وعلاقتها بالحدث الروائي :

في رواية الحدود البرية تنوعت وتعددت الشخصيات التي مثلت الأحداث ،ونذكر نوعان من الشخصية وهما:

شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وكان لكل منهما وظيفة في تمثيل المواقف والوقائع ولها دور فعال في العمل الروائي وتطويره .

1/ الشخصية الرئيسية وعلاقتها بالحدث:

وفي هذه الرواية ذكرت شخصية رئيسية وهامة كانت لها تأثير كبير في تجسيد المواقف وتمثلت في شخصية خالد وهي شخصية أساسية لبناء وقيام الحدث الروائي ويعتبر مركز المعاني والأفكار، مثل فكرة الكاتبة وعمل على توصيلها وشرح مضمون الموضوع للمتلقي بأسلوب سهل وواضح، وتعد شخصية خالد عنصر ضروري في الرواية ولا يمكن التخلي والاستغناء عنه.

"والشخصية الرئيسية محور العمل الروائي ويوليها الروائي عناية فائقة ، فهو يركز كل الأحداث عليها فهي تستأثر باهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز ويمنحها حضورا طاغيا " [1]

فهي مهمة جدا في العمل الروائي ولها دور كبير في سير الأحداث وتطورها ."فهي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية وهي الشخصية المعقدة المركبة الديناميكية الغامضة لها القدرة على الإدهاش والإقناع ، كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، ستستأثر بالاهتمام يتوقف عليها العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها."[2]

1 –جعفر الشيخ عبوش، السرد ونبوءة المكان، دار عيدا للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص145.
2 –محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

"يقصد بمعيار تعقيد التشخيص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القاري، وهذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها وفي هويتها النفسية."[1]

ونذكر أهم شخصية رئيسية في رواية الحدود البرية وساهمت في سير الأحداث والوقائع وهو خالد رمز الوطن يعاني تيها ، و يرمز إلى وطن تاه وضاق على أفراده .

-خالد :

هو الشخصية الرئيسة في رواية الحدود البرية ويعد شخصية مهمة ولا يمكن تصور وتخيل هذه الرواية بدونه وهو مركز اهتمام أكبر من قبل المؤلفة وهو العنصر الفعال في سير الحدث وتطوره ، ويعتبر بطل الرواية وهو محور الحكاية والأحداث التي وقعت فيها.

وكانت لهذه الشخصية علاقة وطيدة بالحدث فساهم في توضيح مجموعة من المواقف والوقائع .

فالأدباء يصفون العلاقات التي تربط بين شخصية الراوي وعناصر البناء الروائي هي علاقات متشعبة تتشابك مع الأدوار التي تؤديها العناصر في المبنى الحكائي ، وهي ذات تأثير فاعل في خلق السرد .

[1]- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص86

شخصية خالد أساسية في هذه الرواية مثل الأحداث التي جرت في بلاد العراق والرحلة التي قام بها في الحدود البرية جسد مواقف عديدة وضح وفسر الوقائع والحوادث كما جرت في الواقع ،وأحيانا يهرب إلى الحلم والذكريات الماضية .

ساهم ذلك في توضيح مضمون الرواية للقارئ، فهو الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث لأن الكاتبة والأديبة منحته الاهتمام الأكبر وهو شاب عراقي هاجر وطنه من أجل تحسين ظروفه الصعبة ونظرا للوضع السياسي الذي كانت تعاني منه بلاده عبر الحدود البرية.

وشخصية خالد في الرواية عنصر هام لحصول الانسجام السردي ولو غاب ينتج خلل في البناء السردي وهو يسمى ببطل الرواية لأنه يمثل الأحداث والمواقف

أبعاد شخصية خالد وعلاقته بالحدث :

تنوعت وتعددت أبعاد هذه الشخصية ويمكن أن نذكر أهمها فيما يأتي :

البعد الفيزيولوجي :وهو البعد المادي أو الجسمي

ويسمى أيضا الخارجي، وهو الذي يميز شخصيات الرواية و إبراز الصفات والمظاهر الخارجية التي تتجسد فيها كل شخصية عن غيرها ، وأطلق عليه شريبط أحمد مصطلح البعد الجسمي " يهتم القاص فيه برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة "[1]

والبعد الخارجي هو كل الصفات الخارجية أو الجسمية للشخصية وهو ما يتعلق بالشخص من حيث بنيته وشكله الظاهري ، قصير أو طويل بدين أو نحيف قوي البنية أم ضعيفة.

1 –أحمد شريبط، تطور تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1997م ص 35.

ولكن كاتبة رواية الحدود البرية لم تهتم كثيرا بهذا البعد وقدمت أوصاف قليلة جدا للشخصيات وهي غير كافية لرسم صورة مفهومة وواضحة وركزت على الجانب النفسي الداخلي للشخصيات .

فكانت الملامح الخارجية لشخصية البطل خالد قليلة جدا نذكر أهمها :

خالد هو شاب وسيم من العراق طبيب وكان يحب مساعدة الأخرين غادر وطنه بسبب الأوضاع السيئة التي كانت تعاني منه بلاده وترك فتاة اسمها بيان كان يحبها كثيرا وقرر الرحيل والهجرة من أجل تحسين الأوضاع وظروف المعيشة وكانت رحلة صعبة جدا لأنها عبر الحدود البرية .

"ذكرني شارع (14 رمضان) بشارع اسمه الوايت ليديز كنت استعمله للذهاب والإياب بين بيتي وجامعتي أيام كنت طالبا في برستول بإنجلترا، يومئذ كنت خاليا من الذكرى مكتظا بالجميلات " [1]فلم تستعمل الكاتبة في هذه الرواية الوصف الخارجي لشخصية البطل ولم تركز على ذلك فصادفنا القليل جدا مثلا، أنه وسيم ويعمل طبيب، وركزت الكاتبة على الجانب الداخلي (النفسي) لشخصية خالد.[1]

البعد الداخلي (النفسي والفكري):

استعمل في هذه الرواية البعد الداخلي بكثرة وتمثل في التعبير على ما يدور في نفسية شخصية خالد وأفكاره ومشاعره خاصة عندما هاجر الوطن وترك الفتاة التي يحبها وكان في أغلب الوقت يتذكرها ويشعر بالحزن لفقدانها ويأمل في الرجوع إليها وإلى وطنه .

ويبرز البعد الداخلي لشخصية خالد في هذه الرواية ،عندما سافر خالد وابتعد عن بيان تألم كثيرا وحزن عليها حتى أصبح يحلم بها ودائما يتذكرها فيقول خالد :

1- ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص22

وعندما أفتح عيني جيدا أعرف أن شيئا من هذا لن يحدث .

"فهي قد تحولت إلى مخلوق سديمي لطول ما حلمت داخل يقظتها

يخترع الحزن من أجل البكاء ولا شيء في حياته يكتمل حتى وإن بلغ ذروته ..سيمحو مرة تلو أخرى حتى لا يكتمل فهو يخجل من أن تكون له حياة يحياها فيموت فيها قبل أن يموت بعدها.

ابتسم خالد وهو يلتفت إلى حيث مرت تلك الفتاة ثم سرعان ما شعر بحرارة الخجل تداهم وجهه وأذنيه ولكي يخفي تلك الالتفاتة العفوية ، امتدت يده إلى الأمام وراح يساعد الطفلة في شرب الماء"[1]

فالبعد الداخلي لشخصية خالد في هذه الرواية تمثل أيضا في الأفكار التي كانت في داخله وتفكيره العميق لبيان ومساعدته للأخرين وأحيانا شعوره بالخجل في بعض المواقف التي وقعت معه واتصف بصفات عديدة منها الشجاعة .

خالد رمز الوطن يعاني التيه والشتات فلا يجد مبتغاه وضالته لا في الوطن ولا في عمله ولا حتى في الحب أي علاقته مع بيان وهذه العلاقة تعبر عن حياته المشوشة والمليئة بالاضطراب .

الشخصيات الثانوية وعلاقتها بالحدث :

لقد ذكرت العديد من الشخصيات الثانوية في هذه الرواية وهي تعرف على أنها الشخصيات التي لا تعتبر صفاتها ومرافقتها من بداية النص لنهايته فهي مكملة للشخصيات الرئيسة لكن دورها يقتصر في غايات حكائية محدودة والشخصيات الثانوية في

[1]–ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص38

رواية الحدود البرية شاركت في تجسيد وتمثيل الحدث والتعبير عن مواقف مختلفة ساهمت في ازدهار وبناء هذه الرواية.

- بيان :

وهي من أهم الشخصيات الثانوية الموجودة في الرواية بيان فهي مساعدة على سير وتطور الأحداث وهي مكملة للشخصية الرئيسية وهي تعتبر فرد مساعد يدور في تلك الشخصية الرئيسة، والدور الذي تقوم به هذه الشخصية الثانوية أقل في تجسيد وتمثيل الأحداث، ولكن وظيفتها لا تقل عن الوظائف التي تقوم بها الشخصية الرئيسية فهي تأتي مساعدة لها وتعتبر بيان شخصية مساعدة أو ثانوية وهي الفتاة التي أحبها بطل الرواية خالد وكان متعلق بها كثيرا.

وتميزت بصفات وملامح خارجية وصفات داخلية نفسية أبعاد شخصية بيان :

البعد الخارجي :

ذكرت في هذه الرواية بعض الصفات الخارجية لبيان وكانت قليلة جدا منها :

هي فتاة من بغداد وهي جميلة أحبها خالد ،كانت لديها مكتبة تعمل فيها ورغم الأوضاع السيئة التي مرت بها بلادها لكنها بقيت وفية ولم تهاجر وهذا يدل على حبها لوطنها.

وأهم بعد خارجي ذكر في الرواية أنها : كانت غاية في الجمال وعينيها واسعتين ، ونحيفة ورجلها اليسرى أعرج واتضح ذلك في :

"- فتحت بيان عينيها ونظرت إلي ....كانت عيناها الواسعتان منتفختين قليلا بسبب الأرق وقد جعلها ذلك تبدوا أكثر جمالا"[1].

1 -ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص48

-" لم أسألها يوما عن سبب العرج في قدمها اليسرى خفت أن يحرجها ذلك .. إلا أنها قالت لي ذات يوم عندما رأتني أنظر إليها

امرأة عمياء داست على قدمي وأنا عمري يوم واحد.. فإن عوج العظم الطري وأختل نموه"[1] .

البعد الداخلي لشخصية بيان :

الحزن الشديد وتألم بيان نفسيا وانزعاجها لما عرفت بخبر سفر خالد خارج الوطن ويتضح ذلك فيما يلي :

" شعرت بيان بأن قلبها يرتجف وأطرافها تتنمل.

أصبح قلبها بلا ملاذ تقريبا وهو يرتجف من الحزن وأصبح إحساسها بالألم ينتشر.

أصبح إحساسها بالألم ينتشر ويصيبها بالدوار

صحيح أن بيان عندما عرفت بأمر مغادرة خالد للبلاد شعرت بالأسى والحزن ،لكنها حاولت إخفاء تلك المشاعر خاصة أمام أختها عايدة وجارتها وصديقتها رحاب ويبرز ذلك في :

قالت عايدة : خالد هل هو مسافر؟

حاولت أن لا تبدي كثيرا من الانفعال إزاء ما سمعته ...فقالت لها وهي تتظاهر باللامبالاة يبدو كذلك قالت بيان وهي تشعر بأن العالم من حولها يتهاوى لشدة ما شعرت به في تلك اللحظة من فوات الأوان "[2].

1 –ميسلون هادي ، رواية الحدود البرية، ص 49.

2 –المصدر نفسه، ص 18

ولكن بيان رغم ما مرت به إلا أنها لم تخبر أحدا بشعورها اتجاه خالد وكانت قوية وشجاعة وتخطت الأمر وواصلت حياتها وحققت أهدافها ، وكانت دائما تأمل بعودة خالد والرجوع إليها وإلى وطنه .

و كل تلك الشخصيات وأبعادها ساهم بدور أساسي في تمثيل وتفسير أحداث الرواية وبالتالي توضيح مضمون الرواية للقارئ .

الركاب المسافرين مع خالد عبر الحدود البرية :

وهم شخصيات ثانوية شاركوا في سير أحداث هذه الرواية وساعدوا على تطورها ونموها لأنهن مثلوا الوقائع والمواقف ويوجد العديد من الشخصيات الثانوية التي برزت في هذه الرواية نذكر منهم :

- **الأم :**

وهي من الشخصيات الثانوية التي ظهرت في رواية الحدود البرية وهي شخصية مساعدة للبطل خالد في الرحلة وهذه الأم عانت كثيرا من مشقة السفر في الحدود البرية وكانت معها طفلتها الصغيرة، وتلك الأم دائما تلبي طلبات صغيرتها المدللة لأنها تحبها كثيرا.

- **الطفلة الصغيرة نادين :** وهي طفلة ذكية ومدللة كثيرا كانت مسافرة مع أمها وعانت كثيرا في تلك الرحلة وتتكلم كثيرا وكثيرة الطلبات تعرف أن أمها تحبها وتحقق لها كل ما تريد وكثيرة الأسئلة وهذا طبعا يدل على ذكائها وعانت كثيرا من مشقة السفر في الحدود البرية خاصة العطش." فتحت الطفلة فمها مرة أخرى، فقلت لها: تعطشين بكثرة يا نادين، فقالت أمها: كلنا نعطش بسرعة..الحر شديد"[1]

1 –ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص22.

وشعورها بالخوف الشديد في مواقف كثيرة وهي ساعدت على نمو أحداث هذه الرواية وقد جسدت الأم وتلك الطفلة مواقف وأحداث كثيرة نذكر أهمها:

"قال خالد : هيا اشربي ..إنك تتكلمين كثيرا

قالت الطفلة:

ماما.. لازلت عطشانة

قالت الأم بضيق:

الم تشربي للتو لا أزال عطشانة

شربت الطفلة بما يشبه الخوف، ثم هبطت إلى الأرض وهي متلفتة إلى خالد، تنظر إليه بانفعال"[1]

فهذه الطفلة رغم صغر سنها فإنها عانت معاناة قاسية من تلك الرحلة الشاقة والمتعبة وهذا راجع كله للظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد في تلك الفترة.

- **أب بيان :**

كان أبوها في أواخر أيامه ، يقضي أغلب وقته في الحديقة يقلب تربتها ويمدها بيديه وكأنه يرتب لنفسه الفراش الأخير الذي سينام عليه .

- **عايدة :**

1 –ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص11

وهي شخصية ثانوية شاركت في أحداث هذه الرواية ودورها تمثل في أنها أخت بيان وهي الأولى التي أخبرتها بسفر الدكتور خالد ، وكانت دائما تقف بجانب أختها وتحاول مساعدتها في كل شيء.

عايدة أحست هي أيضا بالحزن لمعرفتها بسفر خالد لأنها تعرف ومتأكدة أن أختها تحبه وهذا يدل على أنها تحزن لحزن أختها وتخاف على مشاعرها ، ولكن اندهشت كيف لبيان أن تتركه يرحل بعيدا عنها .

ويبرز ذلك فيما يلي :

"قالت عايدة :

كان يجب أن تخبريه ..وأن لا تدعيه يرحل

قالت بيان لها : أخبره ماذا أنا نفسي لا أعرف

قالت : بل تعرفين [1]"

- رحاب :

وهي جارة بيان وصديقتها وكانت كلما تحتاج أي شيء خاصة من المواد الغذائية تذهب إلى منزل بيان وتطلب ذلك وبيان كانت تساعدها وتلبي طلبها ، ورحاب جسدت أحداث كثيرة منها :

أخبرت بيان بأن الحدود البرية مغلقة فمنحت الأمل لبيان بعودة خالد وعدم سفره إلى بلد أخر وتجسد ذلك فيما يلي :

قالت رحاب :

[1]- ميسلون هادي، رواية الحدود البرية ص16

"يقولون إن الحدود البرية مغلقة .جلست بيان بوجوم أمامها ، وقالت :

أية حدود حدودنا كلها مغلقة

قالت رحاب : أقصد حدودنا مع الأردن"[1]

إذن رحاب نقلت لبيان خبر غلق الحدود البرية ، فذلك منح بيان الأمل برجوع خالد وعدم سفره. ويوجد بعض الشخصيات الثانوية منهم :

سائق الحافلة ،مسافرة أردنية شعرها رمادي، كانت تحب قراءة الجريدة وتحب التدخين.

بالإضافة إلى بعض الركاب الأخرين الذين شاركوا في سير أحداث هذه الرواية[2].

والملاحظ في هذه الرواية الكاتبة لم تهتم بأبعاد هذه الشخصيات الخارجية ولم تركز عليها ورغم ذلك فإنها جسدت مواقف هامة وساعدت على سير الأحداث وتطورها فكان لها دور هام في ذلك، فكل واحد منهم قدم دوره على أكمل وجه ممكن. وكل هذه الشخصيات سواء كانت رئيسية أو ثانوية شاركوا في تقدم وتطور أحداث رواية الحدود البرية ، وساهموا في توضيح الرواية للمتلقي و فهم معانيها وجلب القراء لها.

خالد وبيان هما محورا الرواية وركيزتها والمحرك الفاعل والمتفاعل في الرواية.

3/ الفضاء الزماني والمكاني في رواية الحدود البرية:

يرتبط الفضاء الزماني بالحدث الروائي ارتباطا وثيقا .

3-1/الفضاء الزماني وعلاقته بالحدث الروائي:

[1]- ميسلون هادي ، رواية الحدود البرية، ص30

للزمن أهمية كبيرة في الرواية فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لذى المتلقي ولاحظنا في الرواية وجود الأزمنة الثلاثة ماضي وحاضر ومستقبل ، وكل ذلك ساهم في تنظيم أحداث الرواية .

3-1-1/ المفارقات الزمنية:

تنتج المفارقات الزمنية عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على أخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه .

أ/ الاسترجاع :

والاسترجاع يحكي السارد للقارئ ما جرى من وقائع جرت في الماضي.

وقد استعملت الكاتبة في هذه الرواية العديد من الأمثلة عن الاسترجاع نذكر من أهمها :

" ذكرني شارع (14 رمضان) بشارع اسمه الوايت ليديز، كنت أستعمله للذهاب والإياب بين بيتي وجامعتي أيام كنت طالبا برستول بإنجلترا، يومئذ كنت خاليا من الذكرى مكتظا بالجميلات ، واليوم وحيد من كل جميلة ، مكتظ بذكراها فقط "[1].

" في هذا الطريق كنت قد رافقتها إلى صيدلية بلاط الشهداء لصرف دواء ، دفتر الأمراض المزمنة الذي لم يكن يصرف من غير تلك الصيدلية .

كان مجرد وجودها معي يسكرني ويتعبني ويتركني بلا حول ولا قوة "[2].

كانت هي الرغبة الوحيدة التي لم أعد أذكر رغبة سواها، كانت تحاصرني أنوثتها كامرأة جميلة وأسرة وها هي تتوارى كلمات غريبة لتتجسد من جديد كوكبا غامضا وبعيدا.

1 –ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص 22.
2 –المصدر نفسه، ص 49.

عاد إلى وجهها يتأمله بصمت ويحاول البحث فيه عن ملامح وجه مألوف مطبوع في ذاكرته ...ربما في طفولته ...وربما في غربته ... وربما في زمان ومكان أخرين من حياته.

وقالت له : إنها تحاول استخراج وجه أخر منه هو وجه الطفل الذي كان يعيش في بيت الأشباح عندما كانت تمر به مع رحاب كل يوم وهما في طريقهما إلى المدرسة." [1]

ففي هذا الجزء من الرواية يعود بطل الرواية خالد إلى الماضي، ليسترجع مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب، وبالتالي فالاسترجاع يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر أي حاضر السرد.

وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد الاسترجاعي ، وتوجد مؤشرات لسانية دالة على هذا السرد الاسترجاعي هي صيغة الأفعال الدالة على زمن الماضي كان، كانت.

وتكون المؤشرات واضحة أكثر حينما استعملت الكاتبة أفعال التذكر مثل: ذكرني، أعاد وكل ذلك ينتج مفارقة زمنية بين زمن القصة وزمن السرد ساهمت في تطور أحداث هذه الرواية.

ب/ الاستباق :

لقد استعملت الكاتبة في هذه الرواية تقنية الإستباق ويبرز ذلك فيما يلي :

سيكفيني أن أنظر إليها يوما بع يوم دون أن يعتريني خوف من فقدانها أو يهزني جزع من أن يأخذها مني أحد، سيمحوا مرة تلو أخرى حتى لا يكتمل وسينقطع مرة تلو أخرى حتى لا يكتمل ..فهو يخجل من اكتماله ومن تحققه في ذروته يخجل من أن تكون له حياة يحياها فيموت فيها قبل أن يموت بعدها .

1 –ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص63

إذا ضربت أمريكا ماذا سيحدث وهذا مالم يستطع هو ولا أحد من المدعوين تخيل حدوثه أمريكا إن ضربت العراق ستمحوه بقنبلة ذرية واحدة ..وأمريكا إن ضربت العراق ستحيله ترابا .. ولكن العراق يعد مفاجأة لأمريكا.

أغمضت بيان عينيها وهي تتساءل إن كان خالد حقا سيغادر بغداد هذا الصباح مرة أخيرة وإلى الأبد.[1] فماذا يعني أن يتركها ، يعني أن يصبح في الدنيا اثنان منه واحد هنا والأخر هناك إن عاد يتحدان وإن ابتعد يفترقان .

الطريق بين بغداد وعمان يستغرق ست عشرة ساعة ، الساعة الأن هي الحادية عشرة وسنصل عمان في الثالثة من صباح غذ بإذن الله، شعرت بأن القدر يكافئني أخيرا على عمر بأكمله من الانتظار ،كنت سأجيئ بها من سهلها الوعر وأقلعها منه ..كنت سأصل إليها وأخذها لأزرعها في روحي حيثما شئت ..ولكنها أبت وغضبت .

فهنا نلاحظ أن بطل هذه الرواية خالد كان يتوقع أن القدر سيفتح له أبوابه وسيعيش فرحة لأنه صبر كثيرا وانتظر طويلا فتمنى من بيان لو بقيت معه ولكنها رفضت ذلك .

ولاحظنا أن الاستباق أو السرد الاستشرافي في هذه الرواية أقل استعمالا وله أهمية فهو يرتبط بتقديم أدلة قبلية عن الحدث وتفتح أفاق التخيل والتفكير الواسع، فيسبق زمن الحكاية زمن السرد وهي تتوافق مع الروائية وأفكارها والتي تعرفنا على ماضي الحدث ومستقبله وتجلب اهتمام المتلقي ونيل رضاه واعجابه بأحداث الرواية.

والاستباق يعتبر تمهيد لأحداث لاحقة "وتعد الاستباقات الزمنية أساس السرد الاستشرافي ووسيلة إلى تأدية وظيفة في النسق للرواية ككل، وعلى المستوى الوظيفي تعمل

[1]–ميسلون هادي ، رواية الحدود البرية ص19

هذه الإستشرافات بمثابة تمهيد لأحداث لاحقة، أو محاولة معرفة بمستقبل إحدى الشخصيات، كما أنها قد تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات."[1]

الرواية استخدمت تقنية الاسترجاع في الرواية أكثر من الاستباق لأن ذلك هو الملائم والمناسب لأحداثها وتعد تقنية الاستباق مساعدة ومساهمة في بناء وتطور رواية الحدود البرية بالرغم من أنها جاءت قليلة فهي ساعدت على لفت اتباه القارئ وتجذبه لقراءة تلك الرواية .

والاستباق نوعان وهما:

الاستباق كتمهيد: وهو عبارة عن إشارات أولية يقوم بكشفها ليلمح لما سيأتي من أحداث لاحقا ويمكن استكمال الحدث الأولي، أو بطل الحدث الأولي مجرد إيماءات لم تكتمل زمنيا في النص.

الاستباق كإعلان: فهو سلسلة الاحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق وهو حتمي الحدوث لاحقا.

3-1-2/ الفضاء المكاني وعلاقته بالحدث الروائي:

المكان عنصرا مهما في بناء رواية الحدود البرية وقد اهتمت الكاتبة بإبرازه في هذه الرواية وساهم في سير الحدث الروائي ،فهو مكونا محوريا للرواية ولا يمكن تصور أي رواية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان فكل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

وتقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه في صور ولوحات وتستمد بعض أصولها من فن الرسم والتصوير، أما تنظيم

[1]- محمد بوعزة تحليل النص السردي ص86

الفراغ إلى مناطق مختلفة تنفصل أو تتصل لتتقارع أو تتناغم فإنه بناء يقترب من مفهوم تصميم البناء في فن العمارة، ويخضع النص الروائي إلى تنظيم مكاني أخر من حيث تكوينه المادي...فالروائي عندما يبدأ في بناء عالمه الخاص الذي سوف يضع في إطاره الشخصيات ثم يسقط عليه الزمن حيث أن الزمان لا يوجد مستقلا عن المكان ،"إن أهم ما يتسم به فضاء رواية الحدود البرية وعالمه هو الالتباس والتداخل والتشظي ، مجسدا معالم وصور الخراب النفسي والمكاني ، فيغدو الوطن الفضاء الأشمل لكل المآسي المتوزعة على أركانه[1]."

وتحديد المكان من السمات التي ميزت رواية الحدود البرية ، وركزت المؤلفة فيها على المكان وهناك نوعان منه :

المكان المفتوح والمكان المغلق

أ/ المكان المفتوح وعلاقته بالحدث في رواية الحدود البرية:

لقد تعدد المكان المفتوح في هذه الرواية نذكر منه كتالي :

العراق :

هو الوطن الذي ركزت عليه الكاتبة في هذه الرواية ووصفت الظروف سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية القاسية التي كان يمر بها في تلك الفترة بسبب الإستعمار الذي حاول السيطرة عليه، والمكان الذي كانت له أهمية في سير الأحداث وهو رمز المعاناة والظروف القاسية التي عانى منها شعبها بسبب الاستعمار والحصار الشديد.

[1]– هديل عبد الرزاق أحمد ، كلية الإعلام /الجامعة العراقية ،تمظهرات الفضاء الروائي الممسرح في الحدود البرية، مجلة الآداب /ملحق العدد 149حزيران2024 ،ص77

وهو الوطن الذي كان يعيش فيه البطل خالد ولكنه قرر الرحيل منه لتحسين أوضاعه .

قد ذكر العراق في الرواية فيما يلي :

" هل سيتراجع العراق في اللحظة الأخيرة ؟

هل ثمة مفاجأة ؟ أو ضوء أخضر للعراق

وإذاعات العالم بدت لا شغل لها غير أخبار العراق وأحداث العراق وتوقعات ما سيحدث في العراق.

كان اسم العراق قد أصبح لازمة للأخبار كلها "[1].

وهي عاصمة العراق وجرت فيها أحداث كثيرة لتلك الرواية، وقد مثل هذا المكان أهمية كبيرة في هذه الرواية وهو البلد الذي كان يعيش فيه أغلب شخصيات هذه الرواية وذكرت الأحداث التي وقعت فيه.

وقد ورد هذا المكان في الرواية منها ما يلي :

"الوصول إلى أين ؟ إلى بغداد أم إلى عمان ؟

هذا هو مدخل بغداد .

حتى وإن كان قد عاد إلى بغداد في فوضى اليوم الأول بعد سقوطها".

الطريق :

ثمة باعة للفواكه الصيفية مرو متتابعين كالشريط وهم يقتعدون ناصية الطريق ويصفون الموازين التي أمامهم.

[1]– ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص57

وهو الذي لم ينطق على مدى ساعات الطريق سوى كلمات معدودة.

كان جانبا الطريق يبدأن من الرمال ويفيضان إلى الرمال.

هذا الطريق يؤدي إلى شارع 14 رمضان

ثم توقف بإزاء جنود مدججين يضعون عارضة على الطريق.[1]

الشارع :

وذكر في الرواية وبعض الجمل التي تدل عنه :

" ولم يبق في الشارع سوى ضوء نهار ساطع يوحي بحرارة لاهية .

خرجت بيان إلى المرأب واقتربت من بابه ثم نظرت من خلاله إلى الشارع .

سأستدير بك الأن إلى شارع 14 رمضان

الأحياء :

ورد في هذه الرواية بعض أسامي الأحياء مثل حي الزهور

نعم هذا هو مدخل بغداد حي الزهور .

لتكتسح أحياء بغداد المختلفة."[2]

ب/ المكان المغلق وعلاقته بالحدث في رواية الحدود البرية :

لقد تعدد المكان المغلق في هذه الرواية ونذكر من أهمه :

[1]–ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص125

[2]– المصدر نفسه، ص130

البيت :

ويسمى أيضا المنزل وهو مكان مغلق ومحدود المساحة وأن "البيت في الرواية أقل حجما من الدار ويطلق على بيوت العمارة من الناس وهو المكان الذي يقوم فيه المرء فإن البيت بعدد معين من الحجرات واقعا بعمارة تسمى شقة ، وإن كان واقعا في أرض واحدة وبنفس عدد الحجرات سمي بيتا أو فيلا."[1]

ووردت جمل كثيرة في الرواية من أهمها :

"دخلت مباشرة من باب المرأب العريض للبيت.

كل شيء في المنزل كان يوحي بالقدم

تلك البيوت التي يشغلها ساكنوها منذ عهد عبد الكريم قاسم كانت ببالكونات وملاحق للخدم[2]".

فالبيت في هذه الرواية رمز للمحبة والمودة الأسرية من خلال اجتماعهم داخل منزل واحد فيسود الخير والتعاون بين الأشخاص .

المطبخ :

وقد ورد في هذه الرواية فيما يلي :

"ثم مضت تمشي باتجاه المطبخ تلاحقها رائحة بخار الصمون الذي كان يشبه فوح عجين مختمر ،توجهت إلى المطبخ وهي تصيح بصوت مرح"[3]

[1]– شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، بيروت، ط1،1954 ، ص 142

[2]– ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص27

3 –المصدر نفسه، ص14.

النادي :

لقد ورد في هذه الرواية في عدة جمل وعبارات من بينها:

انسحبت إلى صاحبتها وقبل أن يخرج من النادي التفت إليها فوجدها لاتزال تنظر إلى تلك النقطة المجهولة .

" خارج النادي كان الليل يفصح عن خريف مبكر يغلف الجو بمزيج من البرد "[1].

الحديقة :

نظرت بيان عبر السياج المشبك للحديقة إلى الشارع فرأت عايدة تعود وهي تحمل كيس الصمون الذي ابتاعته من الفرن القريب.

فتدفق الماء الصافي باتجاه جذورها الممتدة قريبا من حنفية الحديقة[2].

المستشفى :

وهو المكان الذي يذهب إليه المرضى من أجل العلاج أو أخذ الحقن ، ويذهب إليه الناس من كل الأنحاء وبمختلف الأمراض ويستقبل جميع الحالات المستعجلة منها أو العادية.

وقد وردت في هذه الرواية منها:

[1]– ميسلون هادي ،رواية الحدود البرية ص63

[2]– المصدر نفسه ص،35،75

"– ثم تغير المكان فجأة وأصبحنا داخل مصعد المستشفى وأنا أرتدي صدرية الجراح الخضراء ."

إذا المكان المغلق :

والمكان المغلق هو الذي يتصف بطابع خاص عن طريق تفاعل الشخصيات معه ومقارنته بمكان أكثر اتساعا ومساحة وله علاقة وطيدة مع أحداث رواية الحدود البرية وجعل الأحداث أكثر تطورا وتكون مفهومة بالنسبة للمتلقي .

والمكان يمثل ويرمز إلى معاني وأشياء كثيرة ومختلفة مثلا في هذه الرواية العراق بغداد البيت كلها أمكنة تمثل وتعبر عن المحبة والمودة والتعاون بين الأشخاص من خلال اجتماعهم داخل وطن أو بيت والمكان بصفة عامة سواء كان مفتوح أو مغلق ساعد على نمو الحدث وساهم في بناء وتقدم وازدهار رواية الحدود البرية.

"ويختلف تجسيد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها ، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان ، حيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي وقد يسقط الإدراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها ،فالمكان مهم كثيرا في رواية الحدود البرية وهو ضروري جدا لتطوير أحداثها وتقدمها وأصبح تحديد المكان من السمات التي ميزت أي رواية."[1]

وأهم ما يتسم به فضاء رواية الحدود البرية وعالمها هو الالتباس والتداخل، مجسدا معالم وصور الخراب النفسي والمكاني، فيعد الوطن الفضاء الواسع لكل المآسي المتوزعة

1 ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص62

على أجزائه، إذ يتداخل خراب الشخصية مع خراب الوطن فتعبر المعالم المكانية عن الحالة النفسية والداخلية والمكنونات للشخصية، وما ساهم في الكشف عن الفضاء هو اتصافه (الفضاء) بميزات المسرحية، والتي تعتمد على لغة الحوار والاعتماد على المشهد.

4/ التقنيات الحكائية في بناء الحدث في رواية الحدود البرية:

لقد استعملت الكاتبة في روايتها تقنيات وأليات سهمت في تطور الحدث ومنها تقنية تسريع السرد وتقنية إبطاء السرد ونوضح ذلك كما يلي :

4-1/ تسريع السرد :

يحدث تسريع إيقاع السرد في هذه الرواية حين تلجأ الكاتبة إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا تذكر منها إلا القليل ،أو حين تقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا تذكر ما حدث فيها نهائيا .ويكمن تسريع السرد في رواية الحدود البرية فيما يلي:

4-1-1/ الخلاصة :

وتتمثل في سرد الأحداث والوقائع التي جرت في مدة طويلة (سنوات ، أشهر)في جملة واحدة أو كلمات قليلة ، إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها.

وتتضح الخلاصة في رواية الحدود البرية فيما يلي:

-" منذ سنوات وأنا أضحك ..والله لم أتذمر لحظة واحدة من كل الذي حدث ، ولم أشعر بالضيق أو الغضب"[1]

[1] ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص 49

– وجد القدرة أخيرا على التوقف قرب بيتها والدخول إلى المكتبة ...شمس حزيران الحارقة توشك على الغروب وثمة دخان يتصاعد من مكان قريب

– بعد تسع سنوات من ذلك الحلم ، الذي طاف برأسه وهو نائم في الحافلة التي أقلته إلى ما بعد الحدود البرية، جاء إلى بغداد وتوقف عند بابها . إن هذه الخلاصة أو الحصيلة في رواية الحدود البرية لا تقدم لنا شيئا جديدا فهي أشبه ما تكون بكتابة موجزة لأحداث جرى عرضها مفصلة على مدى الصفحات السابقة وتكون على سبيل الاستخلاص والتذكر.[1]

4-1-2/الحذف أو الإسقاط :

لعب الحذف دورا كبيرا في اقتصاد السرد وتسريع أحداث رواية الحدود البرية فهو تقنية زمنية تختص بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث.

والحذف يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق القفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها.[2]

والحذف له عدة ألفاظ مثل: استمرت ،مرت الشهور ،كانت قد مرت سنتان ، الأيام تمضي شهورا أو سنوات ،وقد برز الحذف في رواية الحدود البرية فيما يلي :

– تلك البيوت التي لم يشغلها ساكنوها منذ عهد عبد الكريم قاسم كانت ببالكونات وملاحق للخدم عندما استلمها الضباط الشباب في مطلع الستينات ...والأن لم يعد أولئك الضباط الآباء شبابا بل تقاعدوا وأصبحوا أجدادا

– ويقولون : عبالك البارحة ..مشيرين إلى ذلك الزمان.

[1]– ميسلون هادي ، رواية الحدود البرية ، ص 155/150

[2]– –رواية الحدود البرية، ص/125/27

-" بعد حين رن جرس الهاتف في الداخل ولم يرد عليه أحد ..كانت عايدة في المركز الإمتحاني.

- قبل تسع سنوات ..في اليوم نفسه ..مرت من هنا السيارة البيك أب التي أغارت على الحافلة التي أقلته إلى الحدود البرية لتترك في عنقه قبل أن تفر إطلاقة يأس أخيرة يذكرها الأن ."[1]

4-2-2/ تعطيل السرد :

المشهد :

هو يحتل موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية ، وله عدة وظائف ويعد بعض الأدباء المشهد هو الذي يحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة مشابهة من زمن الكتابة، أن يكون هناك نوع من التساوي بين المقطع السردي والمقطع التخيلي مما يخلق حالة من التوازن بينهما والمشهد في رواية الحدود البرية لعب دورا هاما وله مجموعة من الوظائف منها : فهناك وظيفتان مهمتان وهما افتتاح واختتام السرد ، حيث يعمل المشهد بمثابة استهلال وتكون مهمته في إحداث الأثر الدرامي الذي يسهل علينا فهم التطورات الحاصلة في الأحداث وفي مصائر الشخصيات.

ولقد استعملت الكاتبة في هذه الرواية تقنية المشهد نذكر من أهمها :

ساد صمت عميق داخل الحافلة ..صمت ببرد خفيف ومضبب بدخان السجائر الذي كان يتصاعد من بين الأصابع ..صمت جميل قطعه فجأة صوت نشاز خائف أطلقه أحد الركاب وهو يقول للأخر :

انظر ثم صاح بصوت أعلى ،فيه ذعر وانفعال :

1 ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص 126

انظر ثم غطى رأسه بيده وسحب الأخر وهو لايزال يصرخ[1]" (رواية الحدود البرية ص103)

هذه كلها تعبر عن أحداث ومواقف ومشاهد تجسد الظروف السيئة التي تعرض لها ركاب الحافلة ومشقة السفر في الحدود البرية ،وشعورهم بالخوف والذعر عند تعرضهم لهجومات مختلفة أثناء سفرهم .

تكون للمشهد في هذه الرواية قيمة افتتاحية عندما يشير إلى دخول شخصية إلى وسط أو مكان جديد ويتعلق الأمر بتلك التقديمات المشهدية التي نجدها في بداية فصول الرواية .

ونجد أمثلة كثيرة للمشهد في رواية الحدود البرية مثل :

"الشمس تسببت في تمدد البلاطات وخلخلة نظامها إلا أن تماسكها مع الأرض رغم ذلك التمددات كان يوحي بوجودها في هذا المكان منذ وقت طويل جدا ..كل شيء في المنزل كان يوحي بالقدم ..البلاطات تلك ..والنباتات البرية" .[2]

الوقفة الوصفية :

والتي تشبه محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه .

وفي رواية الحدود البرية نجد أمثلة كثيرة عن الوصف فيما يلي :

"ابتسمت ثم فتحت عينيها بأكملها ..وبدت أن حالتها أخذت تتحسن وراحت تنظر إلي نظرة فيها من الاستغراب أكثر مما فيها من العرفان لما أجعلها تشعر به من سعادة ..بدت لي رغم إعيائها وألمها في أفضل حال .أغمضت عينيها إغماضة طفل مرتاح سعيد وشبعا[3]."

[1]– ميسلون هادي رواية الحدود البرية ص103

[2]– رواية الحدود البرية ص27

[3]– المصدر نفسه ص41

ويمثل ذلك وصف لحالة بيان ، كانت مريضة وبدأت تتحسن تدريجيا وكل ذلك كان في حلم خالد بها وعبر عما رأه وخوفه عليها في الحلم .

ويوجد أيضا الوصف في الرواية فيما يلي :

"كان نحيفا جدا وأبيض الشعر وعلى فمه ظل تعبير يشبه الابتسامة.

في الضوء بدت أكثر شحوبا ونحافة ..وكان العرج في رجلها اليسرى قد ازداد وضوحا بدت له وكأنها عود من أعواد البخور.[1]

لقد ورد الكثير من الوصف في هذه الرواية نجد فيما يلي :

" الصغيرة ذات الأساور ظلت تروح وتجيء كالقطط ،تمد رأسها بين المقاعد وتتطلع إلى وجوه المسافرين وعندما نجد أحدا بينها تتوقف قليلا وتفتح فمها ويتبادل الاثنان حركات في الوجه تنم عن الخجل والانفعال تماما كما تتشمم الجراء الصغيرة بعضها البعض عندما تلتقي في الطريق [2]".

وهذا يمثل وصف للطفلة الصغيرة نادين فبرغم عمرها الصغير فإنها واجهت مشقة وعناء السفر عبر الصحراء وجسدت مواقف تعبر عن براءتها وطفولتها ،والظروف القاسية التي كانت تعاني منها البلاد.

كما جاء الوصف في هذه الرواية فيما يلي:

" أصبحت كائنا أثيريا مبتلى بأمل غامض يدوس الحياة من أجل الموت ، يخترع الحزن من أجل البكاء ولا شيء في حياته يكتمل حتى وإن بلغ ذروته [3]."

---

[1]- ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص150

[2]- المصدر نفسه ص 21

[3]- المصدر نفسه ص38

ويمثل هذا وصف للحالة النفسية لخالد وحزنه الشديد لبعده عن بيان فأصبح دائما تعيسا وكئيبا نظرا للظروف السيئة التي يعاني منها .

ويمثل الوصف في الرواية أيضا فيما يلي :

"ظلت يداها لابثين على حافة السياج وكأنها طفل تشبثت بنافذة سيارة متحركة ليتطلع إلى العالم الخارجي الذي يمر من أمام عينيه [1].

ويوجد في رواية الحدود البرية وصف أخر يتمثل في ما يلي :

وذلك ما جعلهم غير معروفين لكثير من الأولاد وكأنهم كانوا فعلا من الأشباح أو من ذلك النوع من الجيران الغامضين الذين يوجدون في كل محل وزقاق ولا يشعر بوجودهم الأخرون إلا عندما يظهرون فجأة في عيد أو مأثم أو عرس ومثل ذلك وصف للبطل خالد قفد وصف بأنه غامض هو وأخويه وكانوا دائما في البيت[2].

إذا للوصف في الرواية وظيفة مهمة كثيرا فأصبح له وظيفة تفسيرية ذلك أن " مظاهر الحياة الخارجية من مدن ومنازل وأثاث وأدوات وملابس تذكر لأنها تكشف عن حياة الشخصية النفسية وتشير إلى مزاجها وطبعها ، وأصبح الوصف له دلالة خاصة وأكسب قيمة جمالية حقة ، ويؤكد فلوبير أن الوصف لا يأتي بلا مبرر، بل إن كل مقطع من مقاطعه يخدم بناء الشخصية وله أثر مباشر أو غير مباشر في تطور الحدث وهكذا تلتحم كل العناصر المكونة للنص الروائي وتكتمل الوحدة العضوية للعمل وتصبح الأجزاء المختلفة مرايا تعكس بعضها بعضا لتقديم الصورة المجسمة" [3].

[1]– ميسلون هادي، رواية الحدود البرية، ص83

[2]– المصدر نفسه ص84

[3]––سيزا قاسم ،بناء الرواية ص115

وتوجد وظيفة أخرى التي يؤديها الوصف خاصة عندما يركز على التفاصيل الصغيرة تمثل وظيفة إبهامية " إذ يدخل العالم الخارجي بتفاصيله الصغيرة في علم الرواية التخيلي ويشعر القارئ أنه يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال ويخلق انطباعا بالحقيقة أو تأثيرا مباشرا بالواقع "[1].

فالتقنيات الحكائية المذكورة سابقا لها أهمية كبيرة في بناء الرواية خاصة في تطور وسير الأحداث فهي ضرورية كثيرا ولا يمكن الاستغناء عنها وكلما تنوعت وتعددت كلما ساعد ذلك في تقدم الأحداث وشرحها وتفسيرها فتجلب المتلقي لقراءتها والإعجاب بالرواية ،وكل تلك التقنيات لها دور أساسي في الحدث وفي بناء الرواية .

[1]– ميسلون هادي، رواية الحدود البرية ، ص116

خاتمة

خاتمة:

اهتمت هده الدراسة بالتركيز على الحدث الروائي في رواية الحدود البرية لميسلون هادي، والتي كانت متميزة وبعد تحليلها وصلت إلى أبرز خلاصة مهمة وقيمة أردت جعلها ختاما لهذا البحث الأكاديمي والتي تتمثل فيما يلي :

الحدث الروائي أهم عنصر لبناء الرواية ولا يمكننا تصور أي عمل روائي بدونه ، فله دور كبير وتأثيره كبير وواضح في الرواية ولا يمكن الاستغناء عنه، ففيه تنموا وتتطور المواقف وتتحرك الشخصيات المختلفة والمتنوعة ،والحدث هو الموضوع الذي تدور عليه الرواية ، وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالفضاء الزماني والمكاني ويتطلب من الراوي التركيز والاهتمام الكبير بالفاعل والفعل ولكن لابد من توفر عنصر التشويق في الحدث وأهمية هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي ولفت انتباهه من بداية الرواية حتى نهايتها فالحدث بمثابة العمود الفقري الذي يساهم في ربط عناصر الرواية .

تنوع الحدث الروائي في رواية الحدود البرية لميسلون هادي ، سواء كان حدثا نفسيا أو اجتماعيا أو سياسيا أو دينيا فذلك التنوع ساهم في جذب المتلقي للرواية، و توجد علاقة وطيدة بين الحدث والفضاء الزماني والمكاني فهي علاقة تكامل وترابط وعبرت الروائية في هذه الرواية عن الأوضاع السياسية في زمن الحرب وتأثير تلك الحرب على الجانب النفسي والاجتماعي للأفراد وكل تلك الأحداث وقعت في العراق وبالتحديد بغداد لذلك غلب الحدث السياسي والنفسي في الرواية وركزت عليهما الروائية لملائمة ذلك الموضوع المختار من طرف الكاتبة، فهي احسنت استعمال ذلك في روايتها .

و تنوع الشخصيات في رواية الحدود البرية بين رئيسية وثانوية ولكل منها وظيفة تجسده وتعكس الواقع وكان لها الدور الفعال في تمثيل الأحداث والمواقف ،وهذا ساعد في توضيح مضمون الرواية، و بنية الحدث الروائي في رواية الحدود البرية تميز بتنوع بنائه ، وجاءت

الأحداث على شكل دائري تعود بالقارئ إلى الماضي وترجع به للمستقبل بواسطة الذكريات والرجوع للماضي أو التنبؤ بالمستقبل .

فللحدث الروائي أهمية ومكانة رفيعة في تشكيل الرواية ويساهم في جعل القاريء يتشوق لمعرفة تطوره وطريقة سيره في الرواية ،فتجعله ينجذب للقراءة والتمتع بتفاصيل الرواية لذلك يعتبر الحدث أهم عنصر فيها، ولا يمكن تصور أي رواية بدون حدث ففيه تتطور المواقف وتجسده شخصيات مختلفة .

وفي الأخير يجب علي أن أشكر الله على فضله العظيم وأرجو أن وفقت في بحثي هذا ولو بالقليل وأشكر الأستاذة الدكتورة المشرفة وبارك الله فيها وجزاها الله كل خير.

ملحق

ملحق:

ملخص الرواية:

لقد مرت العراق في فترة الحرب بظروف قاسية جدا ، وعانى شعبها الظلم والأستبداد من طرف المستعمر وانتشر الفقر والجوع والجهل لذلك اضطر العديد منهم الهجرة والرحيل من أجل تحسين الأوضاع وهروبا من تلك الظروف وبحثا عن الأمان والإستقرار بالرغم من منعهم من الهجرة خارج وطنهم .وقد شاهدت الطفلة نادين منظرا أخافها وهو طيور ميتة فاندهشت لذلك المنظر المخيف وتأثرت كثيرا وهذا يرمز بأن الموت نتشر في كل مكان والوضع السيء للبلاد .

وقد سافرت تلك الطفلة مع أمها وعانت المشقة والتعب الشديد ،وكان خالد قد سافر معهم عبر الحدود البرية رغم أنها كانت مغلقة في تلك الفترة وبفضل شجاعته وإصراره تمكن من السفر رغم حبه الشديد وتعلقه بفتاة اسمها بيان فقد أخبرها بأمر سفره وقال لها لو تطلبي مني البقاء لبقيت ولكنها اختارت الصمت لذلك أصر على الرحيل هروبا من ذلك الخراب السائد في بلاده وأراد تحسين وضعه ، ولما عرفت بيان بأمر سفره انزعجت كثيرا وتأسفت لذلك وحزنت وعرفت أن الحدود البرية مغلقة فأحست بالسعادة لأنها كانت تتمنى عودته وأن لا يسافر ولكن أملها خاب لأنه فعلا غادر الوطن وندمت على أنها تركته يرحل فذهب هو ومجموعة من المسافرين في الحافلة وغادروا من بغداد إلى عمان، وكانت رحلة مليئة بالصعاب والمغامرات ،ولم يخبر خالد مع الركاب أنه دكتور وذلك لعبور الحدود بسلام ومغادرة الوطن وهجوم قطاع الطرق عليهم وإطلاق النار عليهم وشعور الركاب الخوف والرعب وقد أصيب خالد بطلقة نارية في عنقه وسقط رأسه فاقد الوعي وساعده رجل لقب بالأسير السابق ولحسن الحظ فإن خالد نجى من تلك الطلقة وأوصاه ذلك الرجل بالتحلي دائما بالأمل لمواجهة مشاكل الحياة ، وفي رحلته هرب من واقعه المرير إلى الأحلام فكان دائما يحلم ببيان وفي كل طريق كان يمر بها إلا وتذكرها بذكريات مختلفة وتبقى هي أجمل امرأة بالنسبة له فرغم سفره والابتعاد إلا أنه لم ينساها.

ملحق:

حرب العراق تركت في نفوس شعبها جروحا نفسية وضياع البراءة والأحلام فعاش الإنسان في تلك الفترة حالة القلق والخوف والاغتراب والشعب لم يستطع التخلص من أثار تلك الحروب فمثلا خالد حاول الهروب من ذلك الواقع المؤلم بالأحلام وكان دوما يسعى للبحث عن الطمأنينة والاستقرار والأمان ، ورغم ما حدث فإن خالد تمكن من العودة إلى وطنه.

نبذة عن حياة الروائية ميسلون هادي:

الاسم : ميسلون هادي

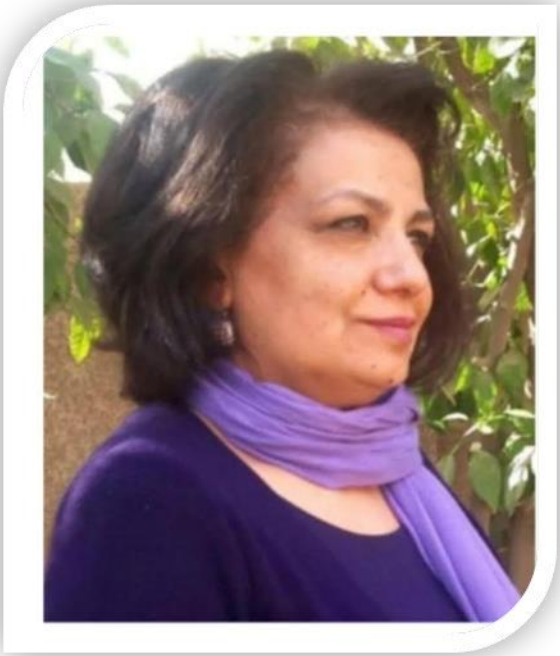

الجنسية : عراقية

الولادة والإقامة : بغداد

الشهادات والتخصصات :

– بكالوريوس إحصاء من كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد –العراق –1976

– دبلوم مهني في اللغة الإنجليزية من المدرسة الدولية للغة الإنجليزية –المملكة المتحدة

– روائية وقاصة وصحفية ومترجمة

الكتب المنشورة :

– ماما تور بابا تور ،قصص خيال علمي إلكترونية الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت 2012

ملحق:

-الليالي الهادئة ،قصص ، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ،القاهرة 2011

- حفيد البي بي سي ، رواية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 2011

- شاي العروس ، رواية ، دار الشروق ، عمان 2010

- حلم وردي فاتح اللون ،رواية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت 2009

- نبوءة فرعون ، رواية 2007

- الحدود البرية ، رواية عمان 2004

- علامة على الجدار، مجموعة قصصية مترجمة ، بغداد 2004

- العيون السود، رواية عمان 2002

- يواقيت الأرض ، رواية عمان 2001

- رومانس ، مجموعة قصصية ، دمشق 2000

- لا تنظر إلى الساعة ، مجموعة قصصية ، بغداد 1999

بالإضافة إلى عدة روايات أخرى

- التجربة الشخصية والروائية

- نشرت ست مجاميع قصصية وخمس روايات

- ترجمت بعض قصصها إلى لغات الإنجليزية والإسبانية والبكردية والصينية

- أعدت بعض قصصها إذاعيا وتلفزيونيا وتحصلت على عدة جوائز.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

هادي، ميسلون .*رواية الحدود البرية* .العراق: د. ن، ط1، 2004م.

ثانياً: المعاجم والكتب التراثية

– ابن فارس، أحمد .معجم *مقاييس اللغة* .تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، ج2، ط1، 2002م.

– ابن منظور، محمد بن مكرم .*لسان العرب* .القاهرة: دار الحديث، ج10، د. ط، 2003م.

– مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات .(*المعجم الوسيط* .القاهرة: مكتبة الشروق الدولية (إحياء التراث)، ج1، ط4، د. ت.

ثالثاً: المراجع النقدية والدراسات الحديثة

– الركيبي، عبد الله .القصة الجزائرية القصيرة .تونس: الدار العربية للكتاب، ط1، 1977م.

– العبيدي، سناء سليمان .الشعرية في الفن القصصي والروائي (عند سعدي المالح .(الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2016م.

– العيد، يمنى .تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي .بيروت: دار الفارابي، ط1، 1999م.

– القصراوي، مها حسن .الزمن في الرواية العربية .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004م.

– النابلسي، شاكر .جماليات المكان في الرواية العربية .بيروت: د. ن، ط1، 1954م (أو تاريخها المقارب).

– بارت، رولان .لذة النص .ترجمة: فؤاد صفا. المغرب: دار توبقال للنشر، ط1، د. ت.

– بحراوي، حسن .بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية .(بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م.

قائمة المصادر والمراجع:

– برانس، جيرالد .قاموس السرديات .تحقيق وترجمة: السيد إمام. القاهرة: دار ميريت (أو دار القاهرة)، ط1، د. ت.

– بن سالم، عبد القادر .مكونات السرد في النص القصصي الجديد .الجزائر: دار القصبةد. ط، 2009م.

– بوعزة، محمد .تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم .الرباط/بيروت: منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م.

– جبور، عبد النور .المعجم الأدبي .بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1979م.

– جذري، عبد الكريم .التقنية المسرحية .الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط2 2002م.

– حبيلة، الشريف .بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني .الأردن: عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م.

– خليل، إبراهيم .بنية النص الروائي .الجزائر/بيروت: منشورات الاختلاف / الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م.

– رشدي، رشاد .فن القصة القصيرة .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1959م (وط2، 1964م / 1974م.

– زعرب، صبحية عودة .غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي .الأردن: دار مجدلاوي، ط1، 2006م.

– زيتوني، لطيف .معجم المصطلحات لنقد الرواية .بيروت: مكتبة لبنان ناشرون / دار النهار، ط1، 2002م.

– سنقوقة، علال .المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية .الجزائر: منشورات الاختلاف، ط1، 2000م.

– شريبط، أحمد .تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة .دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1985م.

- عباس، بكر .الزمن والرواية .بيروت: دار صادر، ط1، 1997م.
- فضل، صلاح .بلاغة الخطاب وعلم النص .الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، 1992م.
- قاسم، سيزا .بناء الرواية .مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب (مكتبة الأسرة)، ط1، مهرجان القراءة للجميع، 2004م.
- لحميداني، حميد .بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي .بيروت/الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي للنشر، ط1، 1991م.
- مرتاض، عبد الملك .تحليل الخطاب السردي .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1995م.
- مرتاض، عبد الملك .فن المقامات في الأدب العربي .تونس: د. ن، ط2، 1988م.
- مرتاض، عبد الملك .في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد .الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، 1998م.
- مصايف، محمد .الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية واللتزام .الجزائر: د. ن، ط1، 1983م.
- هندي إسماعيل، حسن سالم .الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (1939-1967): دراسة في البنية السردية .عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر، ط1، 2014م.
- يقطين، سعيد .انفتاح النص الروائي: النص والسياق .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1، 2001م.
- يوسف، آمنة .تقنيات السرد في النظرية والتطبيق .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط4، 2005م (وأيضاً طبعة الأردن، ط2، 2015م)

طالب (أو مؤلف آخر لم يُذكر اسمه صراحة في بطاقتك البيبليوغرافية .(البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة .الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.

رابعاً: الدوريات والمجلات العلمية

- أحمد، هديل عبد الرزاق. "تمظهرات الفضاء الروائي الممسرح في الحدود البرية ."مجلة الآداب، كلية الإعلام / الجامعة العراقية، ملحق العدد 149، حزيران 2024م، ص 77.

- بعيطيش، يحيى. "خصائص الفعل السردي في الرواية العربية ."مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، العدد 8، ص 6.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة..... 1

الفصل الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم

1/تعريف الحدث..... 05

1-1/لغة..... 05

2/1 اصطلاحا..... 06

2/ أنواع الحدث الروائي..... 09

1/2من حيث الأهمية..... 09

2/2 من حيث المجال..... 10

3/ بنية الحدث الروائي..... 14

3_1/ الطريقة التقليدية..... 15

3_2/ الطريقة الحديثة..... 16

3_3/ طريقة الارجاع الفني..... 17

4/ علاقة الحدث الروائي بالزمن والمكان..... 20

4-1/ علاقة الحدث الروائي بالزمن..... 20

4-2/ علاقة الحدث بالمكان..... 22

5/ علاقة الحدث بالشخصيات الروائية..... 24

5-1/ أبعاد الشخصيات والعلاقة بالحدث الروائي..... 31

6/ - التقنيات الحكائية في بناء الحدث الروائي..... 33

فهرس الموضوعات:

6-1/ الاسترجاع..... 33

6-2/ الاستباق..... 35

الفصل الثاني : تجليات الحدث الروائي في رواية الحدود البرية لميسلون هادي

1/ أنواع الأحداث الروائية في رواية الحدود البرية..... 44

1-1/ من حيث الأهمية..... 44

1-2/الحدث من حيث المجال..... 48

2/شخصيات رواية الحدود البرية وعلاقتها بالحدث الروائي..... 58

3/ الفضاء الزماني والمكاني في رواية الحدود البرية..... 68

4/ التقنيات الحكائية في بناء الحدث في رواية الحدود البرية..... 79

خاتمة..... 87

ملحق 90

قائمة المصادر والمراجع..... 94

فهرس الموضوعات..... 99

ملخص..... 101

ملخص:

الرواية هي سرد لمجموعة أحداث قامت بها الشخصيات في مكان وزمان معينيين وموضوع: "الحدث الروائي في رواية الحدود البرية لميسلون هادي" وفيه تم التركيز على أهم عنصر أساسي المكون للرواية وهو الحدث وتنوعه في هذه الرواية وطبيعة العلاقة بين الحدث والشخصيات و بين الحدث والزمان والمكان والارتباط الوثيق بين كل تلك العناصر لبناء العمل السردي، وطريقة بناء كل منها في الرواية، ولا يمكن الاستغناء عن تلك العناصر، فكلها ضرورية ومهمة، وكما قدمت الكاتبة في الرواية واقعا استعانت أيضا بالخيال والحلم وزاد من ابداعية النص، والأحداث في هذه الرواية عذبة ودافئة تحمل أبعادا فنية وجمالية ومقاربة المتلقي للمضامين المعرفية الكامنة خلف البنية اللغوية.

الكلمات المفتاحية: الحدث ، الشخصيات، الزمن ، المكان، الرواية

Abstract:

This study, titled "The Novelistic Event in Maysalun Hadi's Al-Hudud Al-Barriyah (The Land Borders)," examines the event as the most fundamental core component of a novel. It explores the diversity of events within this specific work, as well as the nature of the relationship between the event and characters, and between the event and both time and space. Furthermore, it highlights the close interconnectedness among all these elements in constructing a narrative work, analyzing how each is structurally built within the selected model. These elements remain completely indispensable to the novel, as each plays a vital and necessary role in its overall composition.

Keywords:

Novel , Space Time, Characters, , Event

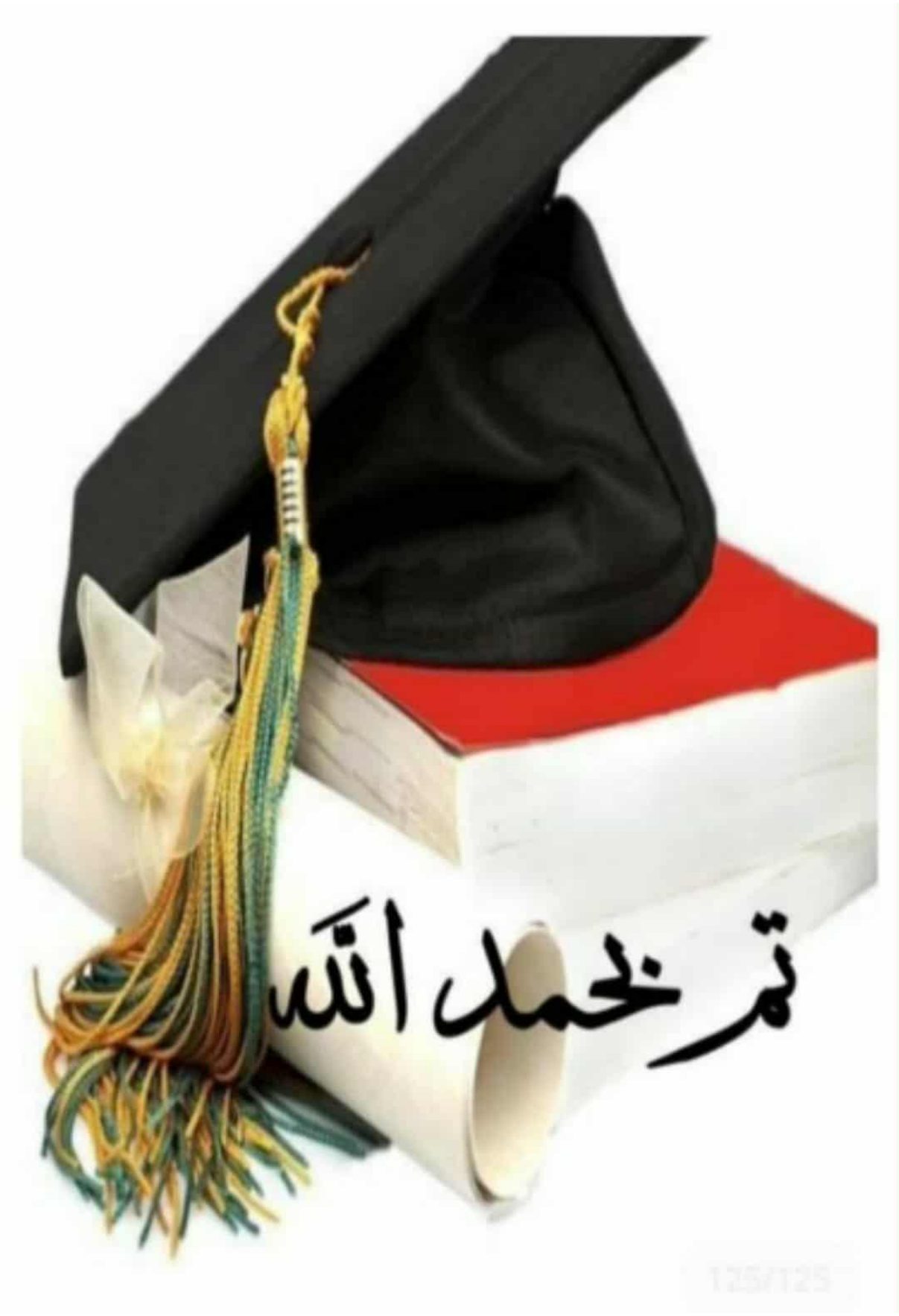
تم بحمد الله